فُعْلَى بَيْنَ الاسْمِيَّةِ وَالْوَصْفِيَّةِ

إِعْدَادُ:

د. نَوَافِ بْنِ جزاءِ الْحَارِثِيِّ

الأُسْتَاذِ الْمُسَاعِدِ فِي كُلِّيَّةِ اللغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْجَامِعَةِ

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فإن في اللغة العربية أوزاناً وصيغاً تتوارد عليها الأسماء والصفات، فتأتي تارة اسماً، وتستعمل تارة أخرى صفة. ولكلٍّ أحكامه المختصة به.

ومن هذه الأوزان وزن (فُعْلَى) بضم الفاء وسكون العين، فانه يأتي اسمًا، نحو أُنْثَى وبُهْمَى (اسم نبت)، كما يأتي صفة، نحو الكُبْرَى والصُّغْرَى، وكل قسم من هذين القسمين يتنوع إلى أنواع مختلفة.

ولذلك رأيت أن أجمع ما يتعلق بهذا الوزن وأبيّن أنواعه وأحكام كل نوع منها، مع ذكر ما يشهد لذلك من النصوص الواردة في القرآن الكريم وكلام العرب.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة إلى فهارس البحث.

المقدمة: وفيها خطة البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث وأوزان الاسم المؤنث.

الفصل الأول: فُعْلَى الاسمية. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فُعْلَى الواقعة اسم جنس.

المبحث الثاني: فُعْلَى المصدريَّة.

المبحث الثالث: فُعْلَى العَلَميَّة.

الفصل الثاني: فُعْلَى الوصفية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: فُعْلَى الدالة على التفضيل.

المبحث الثاني: فُعْلَى الدالة على غير التفضيل.

الفصل الثالث: الأحكام المتعلقة بهذه الصيغة. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أحكام نحوية.

المبحث الثاني: أحكام صرفية.

المبحث الثالث: الفروق العامة بين أنواع هذه الصيغة.

الخاتمة: وفيها أهمّ نتائج البحث.

الفهارس، وتشمل:

١. فهرس المصادر والمراجع.

٢. فهرس الموضوعات.

❋ ❋ ❋

تمهيد

أولاً: التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث: (الصيغة – الاسم – الصفة)

الصيغة مصدر صاغ يصوغ صوغاً وصيغة، والشيء مَصُوغ. وأصلها صَوْغَة بالواو، من الصَّوْغ.

قال الجوهري: «صيغَة من الواو، إلا أنها انقلبت ياءً لكسرة ما قبلها. وهذا صَوْغُ هذا إذا كان على قَدْره، وهما صَوْغَان أي سِيَّان»[١].

ولعل الصرفيين اصطلحوا على تسمية الوزن صيغة أخذًا من هذا المعنى.

والاسم هو كل ما دلّ لفظه على معنى غير مقترن بزمان محصل[٢]. وله علامات تميزه عن غيره[٣].

والمقصود به هنا الاسم العام الذي لا يوصف به، كالجامد والمصدر ونحوهما من الأسماء.

والصفة كل مشتق وقع نعتًا لاسم قبله، سواء دل على التفضيل كالصغرى، أم لم يدل على التفضيل، كحُبْلَى[٤].

و(فُعْلَى) بضم الفاء وسكون العين وآخره ألف مقصورة، وزن من أوزان الاسم المؤنث. وهو وزن امتاز بثلاثة أشياء:

---

(١) الصحاح ١٣٢٤/٤ (صوغ) وينظر كتاب العين ٤٣٢/٤ وتهذيب اللغة ١٥٨/٨.

(٢) له تعريفات كثيرة في كتب النحو، وأشهرها ما ذكرته، وهو اختيار السيرافي في شرح الكتاب ٥٣/١، وينظر الأصول لابن السّراج ٣٦/١، والإيضاح في علل النحو للزجاجي ص٥٠.

(٣) ينظر المقتضب ٣/١، والأصول ٣٧/١، وأوضح المسالك ١٢/١.

(٤) ينظر المقتضب ٢١٦/٢ و٣/١٨٥.

الأول: الاسمية، فهو وزن مختص بالأسماء فلا تأتي عليه الأفعال. لكن لا يدخله التنوين، في الأعم الأغلب؛ لوجود ألف التأنيث المانعة له من الصرف. وما جاء منوناً منها، فهو نادر وخارج عن القياس، كما سيأتي.

والثاني: الإفراد، فهو مختص بالأسماء المفردة ، وليس من أوزان الجموع.

الثالث: التأنيث، فهو وزن يخص الأسماء المؤنثة فقط، فلا يأتِ عليه الاسم المذكر[1].

وعلامة التأنيث فيه الألف المقصورة، فلا تدخله تاء التأنيث؛ لأنه لا يجتمع في الاسم الواحد علامتا تأنيث. أما قولهم (بهماة)[2] فهو نادر.

قال سيبويه: «ولا يكون على فُعْلَى والألف لغير التأنيث، إلا أن بعضهم قال: بُهْمَاة واحدة. وليس هذا بالمعروف، كما قالوا: فِعْلاةٌ بالهاء صفة، نحو امرأة سِعْلاة، ورجل عِزْهاة»[3].

وقال المبرد: «وتقول كل (فُعْلَى) في الكلام لا ينصرف؛ لأن هذا المثال لا يكون إلا للتأنيث، وهو باب حُبْلَى وبُهْمَى»[4].

وقال الزَجاج: «كلّ (فُعْلَى) في الكلام لا تنصرف، ولا تحتاج إلى أن تقول: كانت ألفها للتأنيث؛ لأنّها لم تقع في الكلام إلاّ للتأنيث، نحو أُنْثَى وخُنْثَى وطُوبَى ورُجْعَى»[5].

---

(١) ينظر الكتاب ٢١١/٣، ٢٥٥/٤ والمقتضب ٣٨٥/٣ والتبصرة للصيمري ٦١٥/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٧/٥.

(٢) اسم لنوع من النبات. ينظر الصحاح (بهم) ١٨٧٥/٥ والمخصص ١٥٧/١١.

(٣) الكتاب ٢٥٥/٤. والسِّعلاة: الغول أو ساحرة الجن، وتشبَّه به المرأة الصَّخَّابة. ورجل عِزْهَاة: أي لئيم أو هو الذي لا يحدث النساء. ينظر المحكم ١١٨/١، ٤٨٨؛ ولسان العرب (سعل) و(عزه) والقاموس المحيط (عزه)

(٤) المقتضب ٢٨٥/٣.

(٥) ما ينصرف وما لا ينصرف ص٣٤.

وقال الجرمي «ألف فُعْلَى لا تكون إلا للتأنيث، اسما كان أوصفه ، مثل «حُمَّى» و«رُؤْيَا» وامرأة حُبْلَى وشاة رُبّى وقولهم: أنثى[(١)]».

وهذا الوزن جاء في اللغة العربية على أوضاع مختلفة، فمنه ما هو اسم جنس، ومنه ما هو مصدر، ومنه ما هو علم، ومنه ما هو صفة.

وقد أوصل ابن القطاع الأوجه التي تأتي عليها فُعْلَى إلى أربعة عشر وجهًا. قال: «وأما فُعْلَى فتجيء على أربعة عشر وجهًا؛ تجيء اسمًا نحو بُهْمَى، ونعتًا نحو العُجْلَى[(٢)]، ومصدرًا نحو الرُّجْعَى، وتجيء بمعنى فَعْلَى نحو الرُّغْبَى[(٣)]، وبمعنى فَعْلاء، نحو عُوّى[(٤)]، ولغة في فُعَيل، نحو قُصْرَى[(٥)] للضلع، ويجيء تأنيث أَفْعَل نحو الكُوسَى، ويأتي واحد فُعَال نحو رُبّى[(٦)] ورُبَاب، ويجيء لغةً في فَعْل، ولغةً في فَعَال، ولغةً في فَعَالَى وفُعَالَى، نحو قُصَاراك أنْ تفعل كذا، وقُصْرُك وقَصَارك وقُصَاراك، ويأتي واحدةَ فُعَل، كَلُبْدَى، ويكون نحلَة مؤقتة، كالعُمْرَى والدُّمَنَى...»[(٧)].

وهذه الأوجه ترجع إلى ما ذكرته سابقًا من اسم الجنس والمصدر والعَلَم والصفة.

وقد حصر الحريري –نقلا عن شيخه– معاني هذه الصيغة في خمسة

---

(٢) ينظر سفر السعادة للسخاوي ١/١٧٢.

(٢) في المطبوع: المُجْلَى، ولا معنى له هنا؛ لأنه ليس على بناء فُعْلَى، فالأقرب ما أثبته.

(٣) الرُّغْبَى: أي الرغبة، وفيها لغتان فتح الفاء وضمّها. ينظر لسان العرب (رغب).

(٤) عُوّى: منزل من منازل القمر، أو اسم لنجم من بين أربعة نجوم متفرقة. ينظر المحكم ٢/٣٨٣، ولسان العرب (عوى).

(٥) القُصْرَى والقُصَيْرَى: الضلع التي تلي الشاكلة. ينظر الصحاح ٢/٧٩٣ (قصر).

(٦) اسم للشاة حديثة الولادة: ينظر الشاء للأصمعي ص٥٥ وتهذيب اللغة للأزهري ١٥/١٨٠.

(٧) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع ص٢٩٠.

أقسام، قال في دُرَّة الغوّاص: «وذكر شيخنا أبو القاسم الفضل بن محمد النحوي[1] –رحمه الله– أن (فُعْلَى) بضم الفاء تنقسم إلى خمسة أقسام، أحدها: أن تأتي اسما علماً، نحو حُزْوَى[2]، والثاني: أن تأتي مصدرًا، نحو: رُجْعَى، والثالث أن تأتي اسم جنس، مثل بُهْمَى، وهو نبت. والرابع: أن تأتي تأنيث أفْعَل، نحو الكُبْرَى والصُّغْرَى، والخامس: أن تأتي صفة محضة، ليست بتأنيث أفْعَل، نحو حُبْلَى..»[3].

وهذا تقسيم حاصر لجميع أقسام هذه الصيغة، وسأعرض لكل قسم منها بالتفصيل، مبيّنا أحكام كل قسم، وما ورد له من الشواهد ما أمكن، وما وقع فيه من خلاف إن وجد.

ثانيا: أوزان الاسم المقصور.

الاسم المقصور: هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة[4]. وله أوزان مشهورة وأوزان نادرة. وذكر العلماء أن أوزانه المشهورة تبلغ اثني عشر وزناً، من بينها وزن (فُعْلَى) التي يدور هذا البحث حولها.

وهذه الأوزان هي[5]:

الأول: فُعَلَى، بضم الفاء وفتح العين، وتأتي عليه الأسماء والصفات. فالاسم كقولهم: (أُرَبَى) اسمًا للداهية و(أُدَمَى) و(شُعَبَى) اسمين لموضعين، قال

(١) هو أبو القاسم الفضل بن محمد القصباني النحوي، من أعيان أهل الفضل والأدب، له حواش على الإيضاح وغيرها. توفي سنة ٤٤٤هـ. تنظر ترجمته في نزهة الألباء ص٣٠٤ وبغية الوعاة ٢٤٦/٢.

(٢) اسم موضع بنجد في ديار تميم، أو حبل من حبال الدهناء. ينظر معجم البلدان ٢٥٥/٢.

(٣) درة الغواص في أوهام الخواص ص٤٢.

(٤) ينظر شرح ابن عقيل على الألفية ٩٩/٤، وشرح كتاب الحدود للفاكهي ص١١٩.

(٥) ينظر شرح الكافية الشافية ١٧٤٣/٤ وأوضح المسالك ٢٢٧/٣ وشرح الأشموني على الألفية ٩٨/٤

جرير:

أَعَبْداً حَلَّ فِي شُعَبَى غَرِيبًا ... أَلُؤْمًا لا أَبَا لَكَ واغْتِرَابَا[١]

والصفات نحو (جُعَبَى) صفة للنمل الكبير[٢].

والثاني (فُعْلَى) بضم الفاء وسكون العين وهذا موضوع البحث، وستأتي أمثلته بالتفصيل.

والثالث: (فَعَلَى) بفتح الفاء والعين، ويأتي اسماً كبَرَدَى (اسم نهر) ومصدرًا كالمَرَطَى (نوع من المشي، وهو المشي السّريع)[٣].

وصفة نحو حمار حَيَدَى (أي سريع)[٤].

والرابع: (فَعْلَى) بفتح الفاء وتسكين العين، ويأتي مصدرًا، نحو دَعْوَى، وصفةً نحو سَكْرَى، وجمعًا نحو جَرْحى جمع جريح.

والخامس: (فُعَالَى) بضم الفاء وفتح العين، ويأتي اسما نحو حُبارى وسُمَانَى اسمين لطائرين[٥]. وصفة نحو جمل عُلادَى[٦]، أي شديد.

والسادس: (فِعْلَى) بكسر الفاء وسكون العين، وقد جاء مصدراً وجمعاً، فالمصدر مثل ذِكْرَى. والجمع لم يأت منه غير لفظتين هما حِجْلى وظِربى.

قال أبو علي الفارسيّ: «وأمّا فِعْلى الذي يكون جمعًا فما علمته جاء إلاّ

---

(١) البيت من الوافر. ينظر ديوان جرير ٦٥٠/٢ وكتاب سيبويه ٣٣٩/١ وإصلاح المنطق ص٢٢١ والمقصور والممدود لابن ولاد ص٦١ والمقصور والممدود للقالي ص٢٤٧. ومعجم البلدان ٣٤٦/٣،وخزانة الأدب ١٨٣/٢.

(٢) ينظر تهذيب اللغة ٣٨٨/١؛ والمحكم ٣٤٠/١.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٣٤٥/١٣.

(٤) ينظر الصحاح ٤٦٧/١ (حيد).

(٥) ينظر الحيوان للجاحظ ٤٤٤/٥، واللسان ٢٢٠/٣ (سمن).

(٦) ينظر لسان العرب (علد) والقاموس المحيط (علد).

في حرفين، قالوا في جمع حَجَل: حِجْلَى... وقالوا في جمع ظَرِبان: ظِرْبَى»[1].

والسابع: (فُعَّلَى) بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة، اسماً فقط وهو قليل، كقولهم: سُمَّهَى (اسم للباطل)[2].

والثامن: (فِعَلَّى) بكسر الفاء وفتح العين مع تشديد اللام، نحو سِبَطْرَى ودِفَقَّى[3].

والتاسع: (فِعِّيلَى) بكسر الفاء وتشديد العين المكسورة، نحو حِثِّيثَى[4] وخِلِّيفَى (وهو الخلافة)، ومنه قول عمر ﷺ: «لولا الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ»[5].

ومثله الخِطِّيبَى والخِلِّيطَى والهِجِّيرَى[6].

ولم يُسْتَعْمَل إلا مصدرًا للمبالغة، ولم يأت صفة، كما ذكر ذلك أبو علي القالي[7].

والعاشر: (فُعُلَّى) بضم الفاء والعين مع تشديد اللام، نحو كُفُرَّى وحُذُرَّى وبُذُرَّى[8].

---

(١) التكملة ص٣١٩ وينظر ارتشاف الضرب ٣٤٣/١ وهمع الهوامع ٦٨/٦. والحَجَل طائر معروف، والظَربان حيوان منتن الرائحة يشبه الكلب. ينظر الحيوان للجاحظ ٣٧١/٦ وتهذيب اللغة ١٤٣/٤.

(٢) ينظر جمهرة اللغة ١٢٤٥/٣

(٣) السِّبَطْرَى مشية التبختر، والدِّفَقَّى المشي السريع. ينظر المحكم ٦٤٤/٨، ٢٢١/٦

(٤) هو اسم مصدر من حَثَّ يَحُثُّ حَثًّا وحِثِّيثَى، أي طلب بشدة، ينظر لسان العرب ١٢٩/٢ (حثث).

(٥) قول عمر رضي الله عنه في غريب الحديث لأبي عبيد ٢١٧/٤ ودقائق التصريف ص٧٢ والمخصص ١٦/٤ والفائق للزمخشري ٣٩١/١

(٦) الخِطِّيبَى مصدر كالخطبة. والهِجِّيرَى الدأب والعادة، ينظر اللسان (خطب) و(هجر).

(٧) ينظر المقصور والممدود للقالي ص٢٠٢.

(٨) الكُفُرَّى وعاء طلع النخل، والحُذُرَّى والبُذُرَّى من الحذر والتبذير. ينظر لسان العرب (كفر) والقاموس المحيط (كفر – حذر – بذر).

والحادي عشر: (فُعَّيْلَى) بضم الفاء وفتح العين المشددة نحو خُلَّيْطَى[١] وقُبَّيْطَى[٢].

والثاني عشر: (فُعَّالَى) بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة نحو شُقَّارَى[٣] وخُبَّازَى[٤] وحُضَّارَى[٥].

هكذا عدَّ ابن مالك الأوزان المشهورة[٦]، وقد تعقبه بعض العلماء في جعله أربعة أوزان منها في ضمن الأوزان المشهورة مع أنها نادرة وهي: فُعَلَى، وفُعَّلَى، وفُعَّيْلَى، وفُعَّالَى، وفي كونه ترك بعض الأوزان الأخرى، مع أنها مشهورة[٧].

جاء في التَّصريح: «وقد تبيَّن أن عَدَّ النَّاظم لفُعَلَى في الأوزان المشهورة مشكل لأنَّها من الأوزان النَّادرة، بل قال خَطَّاب المَارِديُّ: إنَّها شاذَّة»[٨].

وقال الصَّبَّان: «سُمَّهَى وخُلَّيْطَى وشُقَّارَى من الأبنية الشَّاذَّة»[٩].

---

(١) هو الاختلاط. ينظر كتاب العين ٢١٩/٤ وتهذيب اللغة ٢٣٥/٧.

(٢) نوع من الحلوى. ينظر تهذيب اللغة ١٢/٩ والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد ٣٣٤/٥.

(٣) نوع من النبات ، له زهره ، ينبت في الرمل ينظر المحكم لابن سيده ١٥٩/٦ ولسان العرب ٤٢١/٤ (شقر).

(٤) هو نوع من النبات وهي بقلة عريضة الورق. ينظر تهذيب اللغة ٢١٦/٧ والقاموس المحيط (خبز).

(٥) طائر يسمى الأخيل. ينظر كتاب العين ١٧٦/٤ والمحكم لابن سيده ٤٠/٥ .

(٦) في الألفية. ينظر شرح ابن عقيل على الألفية ٩٤/٤، وفي شرح الكافية الشافية ١٧٦٠/٤.

(٧) ينظر شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٩٨/٤ وتصريف الأسماء للشيخ محمَّد الطنطاوي ص١٥١.

(٨) التصريح على التوضيح ١٩/٥.

(٩) حاشية الصبّان على الأشموني ٩٨/٤.

الفصل الأول: فُعْلَى الاسمية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: (فُعْلَى) الواقعة اسم جنس

ترد صيغة فُعْلَى في اللغة اسمًا جامدًا، يدل على ذات غير معينة، فتدل على العموم، وهو ما يسمى بأسماء الأجناس.

وهذا الوزن أحد أوزان الاسم المؤنث؛ لأنه مختوم بألف التأنيث المقصورة[1].

ومن أحكام هذا القسم أنه لا يلزم اقترانه بأل ولا تجب إضافته. فهو اسم كسائر الأسماء، يقع معرفة، ويقع نكرة، فإن قصد تعريفه اقترنت به أل، أو أضيف لمعرفة. وإن لم يقصد تعريفه بقي على حاله.

وأسماء الأجناس التي جاءت على هذا الوزن كثيرة.

منها (أُنْثَى) وهي اسم لغير الذكر من كل شيء[2]، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾[3].

و(بُهْمَى) وهو نبت معروف[4]. قال ذو الرمة:

رَعَتْ بَارِضَ الْبُهْمَى جَمِيمًا وَبُسْرَةً   وَصَمْعاءَ حتى آنفتْها نِصالُها[5]

---

(١) ينظر حروف المقصور والممدود لابن السكيت ص٧٠ والمقصور والممدود لأبي علي القالي ص٢٣٤ وأوضح المسالك ٢٣٧/٣

(٢) ينظر المخصص ١٩٠/١٥.

(٣) من الآية ٣٦ من سورة آل عمران

(٤) ينظر كتاب النبات للدينوري ص٧٣ والمخصص ١٥٧/١١ ومسالك الأبصار ٧٧/٢١

(٥) البيت من الطويل، وهو في ديوانه ص٥١٨ وقد روي بروايات أخرى، ينظر النبات والشجر للأصمعي ص٢١ والمقصور والممدود للقالي ص٢٤٥ ولسان العرب ٦٠/١٢ =

قال الأصمعي: «والعرب تقول: تركه في البُهْمَى الصمعاء، أي حيث لا يُدْرَى»[١].

ومنها (حُذَيَا) وهو اسم للعطية.

قال أبو علي القالي: «يقال منه: حَذَوْته أَحْذُوه، أي أعطيته. وقال اللحياني: الحُذَيَا العَطية، وكذلك الحِذْوة والحِذْيَة والحِذِيَّة، قال: ويقال: حُذَيَايَ من هذا الأمر، أي أعطني هِبَتي»[٢].

ومنها (الحُمَّى) وهي مرض معروف. قال ذو الرمة:

لها الشَّوقُ بعد الشَّحْط حتَّى كأنَّما   عَلاَني بِحُمَّى من ذوات الأَفَاكِلِ[٣]

ومنها (طُغْيَا) وهي اسم للصغير من بقر الوحش. وهذا على رأي الأصمعي بضم أوله.

قال الشاعر:

وإلاَّ النَّعَـــامَ وحَفَّـــانَه   وطُغْيَا مَعَ اللَّهِقِ النَّاشِطِ[٤]

= (هم) وبَارِضُ البُهْمَى هو أول ما يطلع منها. وقد روي (بارض). وهو تصحيف: جميماً أي طويلاً وشديداً، وبسرة أي غضة، وهي أول ما يطلع من البُهْمَى، وصَمْعاء أي لينة لم تشقق، آنفتها: أوجعتها، نصالها: أعوادها. ينظر المحكم ٢٣١/٧. ومجمل اللغة ١٢١/١ ولسان العرب (بسر)و(صمع) و(جمم) والقاموس المحيط ٣٣٦/٢(برض).

(١) النبات والشجر للأصمعي ص٢١.

(٢) المقصور والممدود لأبي علي القالي ص٢٣٧.

(٣) البيت من الطويل، وهو في ديوان ذي الرمة ١٣٣٥/٢ والمقصور والممدود للقالي ص٢٣٧، والشوق: أي الاشتياق، والشحط: البعد، والأفاكل: جمع أفكل، وهي الرعدة الشديدة، ينظر تهذيب اللغة ٢٥٧/١٠.

(٤) البيت من المتقارب، وهو لأسامة بن الحارث الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٢٩٠/٣ والصحاح للجوهري ٢٤١٣/٦ ولسان العرب ٨/١٥ (ضغي) وتاج العروس ٢٢٥/١٠. وحُفَّانُ النعام: صغاره، وطُغيا: الصغير من بقر الوحش، واللَّهِق: الأبيض من حمر الوحش، =

ويرى ثعلب أنه بفتح الطاء على وزن فَعْلى، فلا يكون من هذا الباب[1].

قال ابن بري: «قولُ الأصمعي هو الصَّحيح، وقولُ ثَعْلَب غَلَطٌ؛ لأنَّ فَعْلى إذا كانت اسمًا يجبُ قَلْبُ يائها وَاوًا، نحوى شَرْوَى وتَقْوَى، وهما من شَرَيت وتَقَيت، فكذلك يجب في (طَغْيَا) أن يكون طَغْوَى، ولا يلزم ذلك في قول الأصمعي؛ لأن (فُعْلَى) إذا كَانَتْ من الوَاوِ وَجَبَ قَلْبُ الواوِ فيها ياءً، نحو الدُّنْيَا والعُلْيَا، وهما من دَنَوت وعَلَوت»[2].

ومنها (قُصْرَى) وهي الضلع التي تلي الشاكلة بين الجنب والبطن[3]. وهي ضلع الخلف. وتسمى أيضًا القُصَيْرَى بالتصغير[4]. قال الشاعر:

مُعاوِدُ تَأْكَالِ القَنِيصِ شِواؤُهُ   من الصَّيْدِ قُصْرَى رَخْصَةٌ وطَفَاطِفُ[5]

وجاء في اللسان: «القُصْرَى أَسْفَلُ الأَضْلاعِ، والقُصَيْرَى أَعْلَى الأضلاع، وأورد بيت أوس السابق، ثم قال: وقُصْرَى ههنا اسم، ولو كانت نعتًا لكانت بالألف واللام »[6].

ومنها (مُوَسى الحديد) وهو الآلة التي تستخدم لإزالة الشعر ونحوه. واللغويون مختلفون في مُوَسى الحديد في وزنه وتأنيثه.وستأتي هذه الأقوال في

= والناشط: السَّريع من الوحش. ينظر لسان العرب (نشط) و(لهق).

(١) ينظر الصحاح ٢٤١٣/٦ وتاج العروس ٢٢٥/١٠(طغو).

(٢) لسان العرب ٨/١٥ (طغي).

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٣٦١/٨ وخلق الإنسان لثابت ص٢٥٤.

(٤) ينظر المقصور والممدود لأبي علي القالي ص٢٣٨.

(٥) البيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص٧٠ وينظر خلق الإنسان لثابت ص٢٥٥ وجمهرة اللغة لابن دريد ١٠٧/١ والمقصور والممدود لأبي علي القالي ص٢٣٨ ولسان العرب ١٠٣/٥ (قصر) وتاج العروس (قصر)، والقنيص: الصيد، والقُصْرى: أسفل الأضلاع، ورَخْصة: أي لينة، والطفاطف: أطراف الأضلاع.

(٦) لسان العرب ١٠٣/٥ (قصر).

الفصل الثالث: لكن المشهور أنها مؤنثة. تقول العرب: (هذه مُوسَى حَذِمَةٌ)[١] أي قاطعة.

المبحث الثاني: فُعْلَى المصدرية

تأتي بعض مصادر الاسم الثلاثي المقصور على وزن فُعْلَى، وذلك فيما كان من المصادر مؤنثاً.

والمصدر: هو الاسم الدال على الحدث المجرد الجاري على فعله[٢].

والمقصود بالمصدر هنا كل ما دل على الحدث المجرد مطلقاً، سواء أوافق أحرف فعله أم خالفها، وهو المسمى عند بعض النحويين اسم المصدر.

وقد ذكر سيبويه هذا الوزن من المصادر في باب (ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث)[٣].

قال: «وذلك كقولك: رَجَعته رُجْعَى وبشَرته بُشْرى وذكَرته ذِكْرى واشتكيت شَكْوى وأفتيته فُتْيا وأعداه عَدْوى والبُقيا...»[٤].

ومعلوم أن هذه المصادر التي ذكرها سيبويه مختلفة الوزن، فبعضها جاء على وزن فُعْلَى بالضم، وبعضها على فِعْلَى بالكسر، ومنها ما هو على فَعْلَى بالفتح. لكن الجامع بينها هو كونها مصادر مختومة بألف التأنيث المقصورة.

ومن أحكام هذا القسم أنه لا يشترط فيه التعريف بأل أو الإضافة، بل يستعمل نكرة أو معرفة؛ لكونه مصدراً.

فمن أمثلته (بُشْرَى) كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ

(١) ينظر سفر السعادة للسخاوي ٤٧٠/١ و تاج العروس ٢٧١/٨ (حذم)

(٢) ينظر الكافية لابن الحاجب ص١٧٨، وحاشية ابن جماعة على شرح الجاربردي للشافية ٦١/١ وتصريف الأسماء للشيخ محمّد الطنطاوي ص٤١.

(٣) ينظر الكتاب ٤٠/٤.

(٤) المصدر نفسه ٤٠/٤

قُلُوبُكُم بِهِ﴾[1]. فَبُشْرَى في هذا الموضع مصدر، بمعنى بشارة.

قَال الزمخشري: «أي وما جعل الله إمدادكم بالملائكة إلا بشارة لكم بأنكم تنصرون»[2].

وقد تكون البشرى اسم ذات لما يبشر به، كما في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾[3].

قَال ابنَ سيده: «جاءَ في أكثر التفسير في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن في منامه أو تُرَى له، وفي الآخرة الجنة»[4].

ومنها (الرؤيا) وهي ما يراه النائم في منامه[5].

قال الجوهري: «ورأى في منامه رُؤْيا، على فُعْلَى، بلا تنوين، وجمع الرؤيا رؤًى بالتنوين مثال رُعًى»[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[7]. يقال: رأى يَرَى رُؤْيا. قال ابن سيده: «وحكى الفارسي عن أبي الحَسَن (رُيَّا) قال: وهذا على الإدغام بعد التخفيف البدلي، شبهوا واو (رُوْيا) التي هي في الأصل همزة مخففة بالواو الأصلية غير المقدر فيها الهمز، نحو لويت لَيًّا وشويت شَيًّا»[8].

ومنها (الرُّجْعَى) وهي مصدر بمعنى الرجوع[9]، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٢٦.

(٢) الكشاف ١/٢١٥.

(٣) سورة يونس الآية ٦٤.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٨/٥٩.

(٥) ينظر لسان العرب ١٤/٢٩٧ (رأى) وتاج العروس ١٠/١٣٩ (رأى).

(٦) الصحاح ٦/٢٣٤٩(رأى).

(٧) سورة الإسراء الآية ٦٠.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ١٠/٣٤٢.

(٩) وهو مصدر سماعي. ينظر الكتاب ٤/٤٠.

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾[١].

جاء في الكشاف: «الرُّجْعَى مصدر كالبشرى، بمعنى الرجوع»[٢].

وقال أبو حيان: «أي الرجوع مصدر على وزن فُعْلَى، الألف فيه للتأنيث»[٣].

و(الرُّغْبَى) وهو مثل الرَّغْباء مصدر، بمعنى التضرع[٤].

و(الرُّنَّا) مصدر مقصور، بمعنى الصوت[٥].

و(الزُّلْفَى) مصدرٍ كالقُرْبَى، من التزلف وهو التقرب. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ﴾[٦].

قال العكبري: «زُلْفَى مصدر على المعنى، أي يقربكم قُرْبَى»[٧].

وعدها الأخفش اسم مصدر، قال: «زُلْفَى ههنا اسم المصدر، كأنه أراد بالتي تقربكم عندنا إزلافا»[٨].

و(السُّكْنَى) مصدر بمعنى السكون، يقال: سكن بالمكان يسكن سُكْنَى وسكوناً بمعنى أقام[٩].

و(الشُّورَى) هي المشورة[١٠]، يقال: تشاور القوم واشْتَوَرُوا تشاوراً،

---

(١) سورة العلق الآية ٨.

(٢) الكشاف ٤/٢٢٤.

(٣) البحر المحيط ٨/٤٩٣.

(٤) ينظر المقصور والممدود للقالي ص٢٤٠، ولسان العرب ١/٤٢٣ (رغب).

(٥) ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ٣/١٢٧٥.

(٦) من الآية ٣٧ من سورة سبأ.

(٧) التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٧٠.

(٨) معاني القرآن للأخفش ٢/٤٤٥.

(٩) ينظر المحكم لابن سيده ٦/٧١٩.

(١٠) ينظر المخصص ١٥/١٩١.

والشورى اسم منه. قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[1].

و(طُغْوَى) المصدريّة، بمعنى الطغيان، ومن شواهد استعمالها قراءة الحسن (بطُغْوَاهَا)[2] من قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾[3].

قال ابن جنيّ «هذا مصدر على فُعْلَى، كأخواته من الرُّجْعَى والحُسْنَى والبُؤسَى والنُّعْمَى»[4].

و(طُوبَى) مصدر من طاب، كَبُشْرَى وزُلْفَى[5]. قال أبوعلي الفارسي: «أما طوبَى من قوله سبحانه: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[6]. فكالشُّورَى مصدر، وليس بصفة كالكُوسَى، ولو كانت مثلها للزمها لام المعرفة، كما لزمتها، وانقلبت الياء منها، واوًا؛ لأنها اسم، وليست بصفة، كضيزَى وحيكَى»[7].

وقال ابن بري: «طُوبَى فُعْلَى من الطيب، وهو مصدر، مثل الرُّجْعَى والبُشْرَى. وجاز الابتداء بها وإن كانت نكرة لأن فيها معنى الدعاء، كقولك: ويلٌ له، وقد يجوز أن يكون اسمًا علمًا للطّيب، تشبيها بسبحان اسم علم للتتريه، واسمًا عَلَمًا للجنة»[8].

ولا يصح كونها مؤنث أطيب؛ لأنها لو كانت اسم تفضيل للزمتها الألف واللام، كسائر أسماء التفضيل المطابقة للموصوف.

---

(١) سورة الشورى الآية ٣٨.

(٢) وردت القراءة في مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص١٧٤، والمحتسب ٣٦٣/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٧١٦/٢، والبحر المحيط ٤٨١/٨.

(٣) سورة الشمس الآية ١١.

(٤) المحتسب ٣٦٣/٢.

(٥) ينظر الكشاف ٢٨٧/٢ والبحر المحيط ٣٨٩/٥

(٦) سورة الرعد الآية ٢٩.

(٧) مقاييس المقصور والممدود لأبي علي الفارسي ص١٠٥، والمخصص ١٩٣/١٥.

(٨) حاشية ابن بري على المعرب ص١٢٢، وينظر البحر المحيط ٣٨٩/٥.

و(العُتْبَى) اسم مصدر بمعنى الإعتاب. وهو الرضا.

قال في اللسان: «العُتْبى اسم على فُعْلَى، يوضع موضع الإعتاب، وهو الرجوع عن الإساءة إلى ما يُرْضِي العاتب»[(١)]. ومنه حديث الدعاء المشهور: «لك العُتْبَى حتى تَرْضَى»[(٢)].

و(العُذْرَى) مصدر بمعنى العُذْر والمَعْذِرة، يقال: «عَذَرَه يَعْذِرُه عُذْرًا وعِذْرَةَ وعُذْرَى ومَعْذِرة، والاسم المعذرة، ولي في هذا الأمر عُذْر وعُذْرَى ومَعْذِرة أي خروج من الذنب»[(٣)].

ومن شواهد استعماله بهذا المعنى قول الشاعر:

لا دَرَّ درُّكِ إنّي قد رَمَيْتُهُمُ لولا حُددتُ ولا عُذْرَى لِمَحْدُود[(٤)]

و(العُقْبَى): جزاء الأمر[(٥)]، والعُقْبَى المرجع، ويقال: أعقبَ اللهُ فلانًا عُقْبَى نافعة، أي عاقبة نافعة. وقالوا: العُقْبَى لك في الخير، أي العاقبة[(٦)].

و(الفُتْيَا) مصدر أَفْتَى يُفتِي، وأَفْتَيته فُتْيَا. وقد نص سيبويه على أنه مصدر[(٧)].

---

(١) لسان العرب ٥٧٨/١ (عتب).

(٢) جزء من دعاء الرسول ﷺ لما رجع من الطائف قبل الهجرة. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٥/٦.

(٣) لسان العرب ٥٤٥/٤ (عذر).

(٤) البيت من البسيط، وهو للجموح الظفري في شرح أشعار الهذليين ٨٧١/٢ وينسب لراشد بن عبد ربّه السُّلَميّ، وقد ورد في الغريب المصنف ٥٥٨/١ وديوان الأدب ٦/٢ والمقصور والممدود لابن ولّاد ص٧٦ والمقصور والممدود للقالي ص٢٣٥ والصحاح ٧٣٩/٢ والمخصص ١٩٠/١٥ وأمالي ابن الشجري ٥١٠/٢ وشرح المفصّل ٩٥/١ ولسان العرب ٥٤٥/٤ –عذر – وخزانة الأدب ٤٦٢/١.

(٥) ينظر لسان العرب ٦١١/١ –عقب –.

(٦) ينظر المحكم لابن سيده ٢٣٨/١.

(٧) ينظر الكتاب ٤٠/٤.

وقال ابن سيده: «الفُتْيَا والفُتْوى والفَتْوى: ما أفتى به الفقيه، الفتح في الفَتوى لأهل المدينة»[1].

و(القُرْبَى) بمعنى القرابة أي الدُّنُوُّ، مصدر، ويقال: «بيني وبينه قَرابة وقُرْب وقُرْبى»[2].

قال تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾[3]. أي الذي قَرُبَ جِواره، أو القريب النسب[4].

و(الكُذْبَى) مصدر كالتكذيب، يقال: «لا كَذِب لك، ولا كُذْبَى لك، ولا مَكْذَبَة، ولا كُذْبان، ولا تكذيب لك»[5].

و(النُّعْمَى): هي النعمة، يقال: «لك عَلَيَّ نُعْمَى ونَعْمَاء ونِعْمَة»[6]. قال الجوهري: «وكذلك النُّعْمَى –أي كالنعمة– فإن فتحتَ النون مددتَ فقلت النَّعماء والنعيم مثله»[7].

ومن شواهده قول الحطيئة:

وَإِنْ كَانَتِ النُّعْمَى عَلَيْهِمُ جَزَوا بِهَا   وَإِنْ أَنْعَمُوا لا كَدَّرُوها ولا كَدُّوا[8]

فاستعملها مصدراً بمعنى الإِنْعَام.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٩/٥٢٤.

(٢) لسان العرب ١/٦٦٥ –قرب–.

(٣) سورة النساء الآية ٣٦.

(٤) ينظر الكشاف ١/٢٦٧.

(٥) المقصور والممدود للقالي ص٢٣٩ولسان العرب ١/٧٠٦ (كذب)

(٦) المقصور والممدود للقالي ص٢٤٢.

(٧) الصحاح ٥/٢٠٤١ (نعم)

(٨) البيت من الطويل، وهو في ديوانه بشرح السكري ص٢٠، والمقصور والممدود للفراء ص٤١ والأمالي لأبي علي القالي ٢/١١٨ ومختارات شعراء العرب لابن الشجري ص٤٤٥.

المبحث الثالث: فُعْلَى العَلَمِيَّة

تأتي بعض الأعلام على وزن فُعْلَى، فتكون معرفة، ويترتب على ذلك أنها تمنع من الصرف فلا تنوَّن؛ لوجود العلتين فيها، وهما العَلَمية والتأنيث، ولا تدخل عليها الألف واللام، لأنها صارت معرفة. فمن الأعلام التي جاءت على هذا الوزن ما يلي:

(أُبْلَى) اسم وادٍ، فيما ذكره القالي وابن سيده[1].

وفي معجم البلدان (أُبْلَى) اسم لجبال فيها مياه، منها بئر معونة، على طريق مكة للقادم من المدينة[2].

وقد وردت في شعر كُثَيِّر عزَّة، قال:

أُحِبُّكِ مادامَتْ بِنَجْدٍ وشيجةٌ   وما ثَبَتَتْ أُبْلَى به وتِعَارُ[3].

و(بُصْرَى) وهي اسم مدينة بحوران في الشام[4]. قال الحطيئة:

وفِتْيَانِ صِدْقٍ مِنْ عَدِيٍّ عَلَيْهِمُ   صَفَائِحُ بُصْرَى عُلِّقَتْ بالعَوَاتِقِ[5]

و(تُبْنَى) على وزن الفعل المضارع المبني للمجهول، وهو علم على موضع بحوران من أعمال دمشق[6]، وقد ذكره النابغة الذبياني في شعره، قال:

---

(١) ينظر المقصور والممدود للقالي ص٢٣٥ والمخصص لابن سيده ١٥/١٩٠.

(٢) ينظر معجم البلدان لياقوت ١/٧٨.

(٣) البيت من الطويل، ينظر ديوان كثير ص٤٢٧ والمقصور والممدود للقالي ص٢٣٥ ومعجم ماستعجم للبكري ١/٩٩، والوشيجة: نوع من النبات لا يخلو منه نجد، وتِعَار: اسم جبل في نجد. ينظر المحكم ٧/٥١٦، والجبال والأمكنة والمياه للزمخشري ص٦٧.

(٤) ينظر معجم البلدان ١/٤٤١.

(٥) البيت من الطويل: ينظر ديوانه ص٣٣١ والحماسة البصرية ١/١٧٠ ومجموعة المعاني ص٢٣٤: والصفائح: السيوف، والعواتق: الأعناق.

(٦) ينظر معجم البلدان ٢/١٤.

فَلاَ زَالَ قَبْرٌ بين تُبْنَى وجَاسِمٍ عليه من الوَسْمِيِّ جَوْد ووابلُ[(١)]

و(حُزْوَى) اسم موضع بنجد في ديار تميم[(٢)]. قال ذو الرمة:

خَلِيلَيَّ عُوجا من صُدُور الرواحل بِجُمْهُور حُزْوَى فَابكِيا في المَنَازِلِ[(٣)]

و(سُعْدَى) وهو علم على امرأة، وليس أصله اسم تفضيل.

قال في اللسان: «أَسْعَد بطن من العرب، وليس هو من سُعْدَى كالأكبر من الكُبْرَى والأصغر من الصُّغْرَى، وذلك أن هذا إنما هو تقاود الصفة، وأنت لا تقول: مررت بالمرأة السُّعْدَى ولا بالرجل الأسعد، فينبغي على هذا أن يكون أسعد من سُعْدَى كأسْلَم من بُشْرَى، وذهب بعضهم إلى أن أَسْعَد مذكَّر سُعْدَى، قال ابن جني: ولو كان كذلك حَرَى به أن يجيء به سماع، ولم نسمعهم قطٌّ وصفوا بسُعْدَى، وإنما هذا تلاقٍ وقع بين هذين الحرفين المتفقي اللفظ، كما يقع هذان المثالان في المختلفيه، نحو أَسْلم وبُشْرَى»[(٤)].

و(سُلْمَى) بضم أوله الوارد في اسم والد زهير بن أبي سُلْمَى الشاعر الجاهلي، وليس في العرب سُلْمَى بالضم غير أبي زهير[(٥)].

---

(١) البيت من الطويل، وهو للنابغة، لكن الرواية في ديوانه (سقى الغيثُ قبرًا بين بُصْرَى وجاسم) فلا يكون فيه شاهد لهذا الموضع. ينظر ديوانه ص١٢١، وهو بالرواية الأُولَى في كتاب سيبويه ٣٦/٣ والمقتضب ٢١/٢ ومعجم البلدان ١٤/٢ والأشباه والنظائر للسيوطي ١٦٣/٥. وجاسم: اسم موضع بالشام، الوَسْمِي: أول المطر، والجَوْدُ: الغزير من المطر، والوابل: الشديد منه.

(٢) ينظر معجم البلدان ٢٥٥/٢.

(٣) البيت من الطويل، وهو في ديوانه ١٣٣٢/٢ وغريب الحديث لأبي عبيد ٣١٨/٥ ومعجم البلدان ٢٥٥/٢، وعوجا: اعطفا، الرواحل: الإبل، الجمهور: ما اجتمع من الرمل وعظُم.

(٤) لسان العرب ٢١٧/٣ (سعد).

(٥) ينظر الاشتقاق لابن دريد ص٣٦ واللسان ٢٩٩/١٢ (سلم).

و(صُهْبَى) وهو اسم فرس للنمر بن تولب[١]، التي يقول فيها:

وتذهب باطلاً عَدَواتُ صُهْبَى   على الأعداء تَخْتلجُ اختلاجَا[٢]

و(طُوبَى) اسم شجرة في الجنة، كما وردت بذلك بعض الأحاديث[٣].

قال الزجاج: «وجاء في التفسير عن النبي ﷺ أن طُوبَى شجرة في الجنة»[٤].

وجاء في المخصص: «طُوبَى شجرة في الجنة، وكأنها سميت بتأنيث الأطيب، وسقطت منها الألف واللام في حد العَلَمية، فخرج على حسن وحارث ... فطُوبَى عند سيبويه اسم، وفيه معنى الدعاء، وموضعه عنده رفع»[٥].

و(العُزَّى) وهو اسم صنم كان لقريش في مكة عند وادي نخلة[٦]. وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى﴾[٧].

وأل في «العُزَّى» زائدة، ليست للتعريف؛ لأن الاسم معرفة بالعَلَمية، ولكنها زائدة لازمة، كما قال علماء اللغة[٨].

و(كُوثَى) موضع بأرض العراق، فتحه سعد بن أبي وقاص ﷺ، يقول فيه

---

(١) ينظر أنساب الخيل لابن الكلبي ص١٠٩ وأسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي ص٩٥ والاقتضاب لابن السيد البطليوسي ١١/٣.

(٢) البيت من الوافر، ينظر شعر النمر بن تولب في ضمن (شعراء إسلاميون) ص٣٣٩ وأنساب الخيل لابن الكلبي ص١١٠ وأسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي ص٩٥ وأسماء خيل العرب للأسود الغندجاني ص١٤٦ والمخصص ١٩٥/٢.

(٣) ينظر الجامع الصغير للسيوطي ٥٦/٢ والمعَرَّب للجواليقي ص٢٢٦.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١٤٨/٣.

(٥) المخصص لابن سيده ١٩٢/١٥ وتنظر بقية الأقوال في المحكم ٢٢٥/٩ ورسالة الملائكة للمعري ص٣٠.

(٦) ينظر كتاب الأصنام لابن الكلبي ص٣٣ والمحبَّر لابن حبيب ص٣١٥.

(٧) الآية ١٩ من سورة النجم.

(٨) ينظر المنصف ١٣٤/٣ وأوضح المسالك ١٨٠/١ ومغني اللبيب ص٧٤.

زهرة بن جؤية:

أَتَيْنَاهُمُ فِي عُقْرِ كُوثَى بِجَمْعِنَا ... كَأَنْ لَنا عَيْنًا عَلَى الْقَوْمِ نَاظِرَة(١)

ويقال: إنه اسم من أسماء مكة.

جاء في المحكم: «كُوثَى من أسماء مكّة، عن كراع»(٢)

و(لُبْنَى) علم على امرأة، قال قيس بن ذريح:

أَتَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا ... وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلا أَنْتَ أَقْدَرُ(٣)

❋ ❋ ❋

---

(١) البيت من الطويل، قاله زهرة بن جؤية في فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص –رضي الله عنه– ينظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/٤٨٧.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٧/١٣٣ وينظر تهذيب اللغة ١٠/٣٤٠ ولسان العرب ٢/١٨١ –كوت–.

(٣) البيت من الطويل، من أبيات قالها في لبنى. ينظر ديوانه ص٨٦ والبيت من شواهد سيبويه ٢/٣٩٣ والمقتضب ٤/١٥٠ وشرح المفصل ٣/١١٢ ولسان العرب ١٥/٢٩٢ –ملا–.

الفصل الثاني: فُعْلَى الوصفية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: فُعْلَى الدالة على التفضيل

يأتي قياس وزن اسم التفضيل للمؤنث على وزن فُعْلَى؛ فيدل على أمرين الصفة والذات. نحو الكُبْرَى والصُغْرَى والفُضْلَى والعُظْمَى والعُلْيا والسُفْلَى. ومن أحكام هذا القسم أنه يلزم التعريف، إما مقترناً بأل وإما مضافا لمعرفة. ولا يصح استعماله نكرة[1].

يقول أبو علي الفارسي: «إذا كان الفُعْلَى مؤنثا للأَفْعَل لم يستعمل إلا بالألف واللام، كما أن مذكره كذلك. وذلك كقولك: الكُبْرَى والأَكْبَر والصُغْرَى والأَصْغَر والوُسْطَى والأَوْسَط والطُولَى والأَطْوَل والدُّنْيَا والأَدْنَى والعُلْيَا والأَعْلَى... والفُعْلَى إذا أُفْرِدَت أو جُمِعَت مكسَّرة، أو بالألف والتاء لم تُستعمل إلا بالألف واللام، أو بالإضافة»[2]. ثم أورد أمثلة على ذلك..

وأمثلة هذا القسم واردة كثيرًا في القرآن الكريم وكلام العرب.

فمن ذلك (الأُخْرَى) قال تعالى: ﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾[3].

وجاءت مضافة في قول الشاعر:

وغَادَرْنَا يزِيدَ لَدَى خُوَيٍّ ... فليس بآيِبٍ أُخْرَى الليالِي[4]

(١) ينظر الكتاب ٣/٢٢٤ والمقتضب ٣/٣٧٧ والتصريح ٢/٤٤٦

(٢) التكملة للفارسي ص٣٠٤.

(٣) الآية ٢٠ من سورة النجم.

(٤) البيت من الوافر، وهو لوائل بن شرحبيل الضبعي، وقد ورد في المقصور والممدود لأبي علي القالي ص٢٣٤ ومعجم ما استعجم للبكري ٢/٥٢٠ ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٢/٤٠٨.

أي آخر الدهر[1].

و(الأُولَى) وهي تأنيث الأول اسم تفضيل. قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾[2].

ومنها (الحُسْنَى) وهي مؤنث أحسن اسم تفضيل. نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾[3]. أي الخصلة الحُسْنَى أو الإرادة الحُسْنَى[4].

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[5]. وتفسيرها بأنها أحسن الأسماء؛ لأنها تدل على معان حسنة من تمجيد وتقديس ونحو ذلك[6]. و(الدُّنْيَا) تأنيث الأدنى، كما في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾[7]. وقوله سبحانه: ﴿اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾[8].

و(السُّفْلَى) مؤنث الأسفل، فهو اسم تفضيل للمؤنث. قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾[9].

وجاء في الحديث الشريف: «اليَدُ العُلْيَا خيرٌ من اليد السُّفْلَى»[10].

و(الصُّغْرَى) اسم تفضيل للمؤنث. واستعملها الشاعر مضافة للمعرفة في قوله:

---

(١) ينظر المقصور والممدود لأبي علي القالي ص٢٣٤.

(٢) الآية ٥١ من سورة طه

(٣) من الآية ١٠٧ من سورة التوبة.

(٤) ينظر الكشاف ١٧٢/٢.

(٥) من الآية ١٨٠ من سورة الأعراف.

(٦) ينظر الكشاف ١٠٥/٢.

(٧) من الآية ١٢٢ من سورة النحل

(٨) من الآية ١٠٧ من سورة النحل

(٩) من الآية ٤٠ من سورة التوبة

(١٠) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٢

تَعَاوَرْنَ مِسْواكي وَغَادَرْنَ مُذهَبًا   من الصوغ في صُغْرَى بَنَانِ شِمَالِيا[١]

وهذا هو القياس، وكذلك بالألف واللام.

و(الطُّولَى) اسم تفضيل مؤنث أَطْوَل. جاء في الحديث: «أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في المغرب بطُولَى الطُّولَيَيْنِ»[٢]. أي بأطول السورتين الطويلتين، وهي سورة الأعراف.

قال الخطابي: «يرويه المحدثون بطِوَلِ الطُّولَيَيْنِ. وهو خطأ فاحش، فالطِّوَل الحبل، وإنما هو بطُولى، تأنيث أطول، والطوليين تثنية الطُّولَى، يريد أنه كان يقرأ فيها بأطْوَل السورتين، يريد الأنعام والأعراف»[٣]

قال الشاعر:

فَأَغْصَصْتُه الطُّولَى سَنامًاوخَيْرُها   بَلاءً وخَيْرُ الخَيْرِ ما يُتَخَيَّرُ[٤]

و(العُلْيَا) مؤنث الأعلى. وجمعه العُلَى، قال تعالى: ﴿لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾[٥].

وقال الشاعر في اسم التفضيل المؤنث:

في غُرَفِ الجَنَّة العُلْيَا التي جُعِلَتْ   لَهُم هُنَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مَشْكُورِ[٦]

و(القُصْوَى) مؤنث الأَقْصَى، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم

(١) البيت من الطويل، وهو لسحيم عبد بني الحسحاس. ينظر ديوانه ص٢٦ ورسالة الملائكة لأبي العلاء المعري ص٣٤ والأشباه والنظائر للسيوطي ٨/٠٩.

(٢) الحديث ورد في الفائق للزمخشري ٢/٣٧٠ والنهاية لابن الأثير ٣/١٤٤.

(٣) إصلاح غلط المحدثين للخطابي ص٣٧.

(٤) البيت من الطويل، ولم أجد من نسبة إلى قائله. وقد ورد في الحماسة لأبي تمام في ضمن قصيدة من اثني عشر بيتاً. ينظر كتاب الحماسة ٢/٣٠٢ وشرح المرزوقي ٤/١٦٤٨وشرح التبريزي ٤/٩٣ وإصلاح غلط المحدثين ص٣٧.

(٥) من الآية ٧٥ من سورة طه.

(٦) البيت من البسيط، وهو للفرزدق في ديوانه ١/٢١٤ وقد ورد في ضرائر الشعر ص٧٧ وارتشاف الضرب ٥/٢٤٠١ وشرح الأشموني ١/٢٤٠ وخزانة الأدب ٩/٢١٠.

بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾[1].

قال ابن الهائم: «الدُّنْيا والقُصْوَى تأنيث الأَدْنَى والأَقْصَى»[2].

و(الكُبْرَى) تأنيث الأكبر والجمع الكُبَر. قال تعالى: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ﴾[3].

وتقول العرب: «هذه الجارية من كُبْرَى بنات فُلان، ومن صُغْرَى بناته»[4].

و(المُثْلَى). اسم تفضيل مؤنث أمثل، ومن شواهده قوله تعالى: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾[5]. قال الرازي: «المُثْلَى تأنيث الأمثل»[6].

و(الوُسْطَى) تأنيث الأَوْسَط، وهو اسم تفضيل، قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[7].

والصلاةُ الوُسْطَى هيَ صَلاة العصر –في أرجح الأقوال– لأنها أَوْسَطُ الصلوات وقتًا[8].

قال ابن قتيبة: «هي صلاة العصر، لأنها بين صلاتين في النهار، وصلاتين في الليل»[9].

---

(١) من الآية ٤٢ من سورة الأنفال.

(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن ص٢١٨.

(٣) الآية ٢٠ من سورة النازعات.

(٤) لسان العرب ٥/١٢٦ (كبر).

(٥) ٦٣ من سورة طه

(٦) تفسير غريب القرآن العظيم ص٤٢٤ وينظر التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم ص٢٢٨

(٧) من الآية ٢٣٨ من سورة البقرة.

(٨) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٣٢٠ وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٢١

(٩) تفسير غريب القرآن ص٩١.

المبحث الثاني: فُعْلَى الدالة على غير التفضيل

تأتي على وزن فُعْلَى صفاتٌ لا تدل على التفضيل. ولكنها تقع صفة لاسم قبلها.

ومن أحكام هذا القسم أنه لا يلزمه التعريف، فقد يستعمل معرفة بأل أو بالإضافة، وقد يأتي نكرة.

فمما جاء من ذلك قولهم: (بُهْيَا) يقال: امرأة بُهْيَا، أي بهية[1].

قال ابن سيده: «وقالوا: امرأة بُهْيَا، فجاؤوا على غير بناء المذكر، ولا يجوز أن يكون تأنيث قولنا: هذا الأبهى؛ لأنه لو كان كذلك لقيل في الأنثى: البُهْيَا، فلزمتها الألف واللام؛ لأن اللام عقيب (من) في قولك: أفْعَل من كذا، غير أنه قد جاء نادرًا ،وله أخوات، حكاها ابن الأعرابي عن حُنَيف الحناتم قال: «الرَّمْكَاء بُهْيا والحمراء صُبْرَى والخوّارة غُزْرَى والصَّهْبَاء سُرْعَى...» [2].

و(الجُلَّى) وصف للأمر إذا عَظُم، وجمعه جُلَل. قال الشاعر:

وإنْ دَعَوْتِ إلى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ يومًا سَرَاةَ خيارِ الناسِ فادْعِينا[3]

وليس هذا اسم تفضيل، ولذلك لم تدخله أل.

ويرى ابن يعيش أن الجيد أن يكون (جُلَّى) هنا مصدرًا كالرُّجْعَى بمعنى الرجوع والبُشْرَى بمعنى البشارة[4].

و(الحُبْلَى) وهي وصف للأنثى الحامل من الإنسان خاصة. ويرى بعض

---

(١) ينظر تهذيب اللغة ٤٥٧/٦ ولسان العرب ٩٩/١٤ (بها)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٤٣٨/٤.

(٣) البيت من البسيط، لبشامة بن حزن النهشلي. ينظر المفضليات ص٤٣١ والحماسة لأبي تمام ٧٧/١ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠١/٦ ولسان العرب (جلل) وخزانة الأدب ٣٠١/٨.

(٤) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٠١/٦

اللغويين أنها تطلق على كل ذات حمل[1].

و(الخُرْسَى) صفة للناقة التي لا ترغو[2]، وجاءت في قول الشاعر:

مَهْلاً –أَبَيْتَ اللَّعنَ– لا تَفْعَلَنَّهَا   فَتُجْشِمَ خُرْسَاها من العُجْمِ مَنْطِقَا[3]

و(الخُنْثَى) وصف للإنسان الذي له ما للرجل وما للأنثى، قال كراع: «رجل خُنْثَى، له ما للذكر والأنثى، والجمع خَنَاثَ وخِناث»[4].

و(الرُّبَّى) صفة للشاة حديثة النِّتاج[5].

و(السُّلْكَى) الأمر المستقيم، يقال: أمرهم سُلْكَى، إذا كانوا على طريقة واحدة[6]. والسُّلْكَى الطعنة المستقيمة في قول امرئ القيس:

نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى ومَخْلُوجَةً   كَرَّكَ لأْمَيْنِ عَلَى نَابِلِ[7]

و(الضِّيزَى) غير العادلة. قال تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾[8] أي ناقصة أو جائرة[9]. وأصلها ضُيْزَى بضم الضاد على وزن فُعْلَى، فكسرت الضاد،

---

(١) ينظر المحكم لابن سيده ٣/٣٦٠ ولسان العرب ١١/١٣٩ (حبل).

(٢) ينظر المخصص ١٥/١٩١.

(٣) البيت من الطويل،وهو لعمرو بن زيد الكلبي، وقد ورد في المقصور والممدود لابن ولاّد ص٣٧ والمقصور والممدود للقالي ص٢٣٨ والمخصص لابن سيده ١٥/١٩١.

وتُجْشِمَ: أي تُلْزِم، والخُرْسَى: التي لا تنطق، والعُجْمُ: البهائم.

(٤) ينظر لسان العرب ٢/١٤٥ (خنث).

(٥) ينظر كتاب الشاء للأصمعي ص٥٣ والغريب المصنف ٢/٨٩٥. والمحكم ١٠/٢٣٦

(٦) ينظر المخصص ١٥/١٩٢ ولسان العرب ١٠/٤٤٣ (سلك).

(٧) البيت من السريع، وهو في ديوانه ص٢٥٧ وديوان الأدب للفارابي٢/٦ والمخصص ١٥/١٩٢ ولسان العرب ١٠/٤٤٣ (سلك).

(٨) الآية ٢٢ من سورة النجم.

(٩) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص٤٢٨ والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم ص٣٠٤.

لمناسبة الياء، ولم يجعلها العلماء على وزن (فِعْلَى) بالكسر؛ لأنه ليس في الصفات وزن فِعْلَى بكسر الفاء[١].

قال سيبويه: «وذلك قولهم: امرأة حِيكَى، ويدلك على أنها (فُعْلَى) أنه لا يكون فِعْلَى صفة، ومثل ذلك قِسْمَة ضِيزَى»[٢].

وقال ابن يعيش: «والأصل حُيْكَى وضُيْزَى، بالضم؛ لأنّه ليس في الصفات فِعْلَى بالكسر، وفيها فُعْلَى بالضم، نحو حُبْلَى، فأبدلوا من الضمة كسرة لتصحّ الياء، على حدّ فعلهم في بِيض وأصله بُيْض»[٣].

❋ ❋ ❋

(١) ينظر الكتاب ٤/٣٦٤ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص١٧٥ والمخصص ١٥/١٩١.

(٢) الكتاب ٤/٣٦٤

(٣) شرح المفصّل ١٠/٩٧

الفصل الثالث: الأحكام المتعلقة بهذه الصيغة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أحكام نحوية

هناك أحكام نحوية تلازم وزن «فُعْلَى» في بعض صور استعماله؛ فمن ذلك ما يلي:

الحكم الأول: لزوم التعريف لفُعْلَى إذا كانت اسم تفضيل.

إذا كانت فُعْلَى تأنيث أَفْعَل اسم تفضيل وجب تعريفها بأل أو إضافتها للمعرفة، ولا يصح استعمالها نكرة.

وقد سبقت أمثلة ذلك.

قال سيبويه: «فُعْلَى لا تكون وصفًا بغير ألف ولام»[1].

وقال أبو علي الفارسي: «إذا كان الفُعْلَى مؤنثًا للأَفْعَل لم يستعمل إلا بالألف واللام، كما أن مذكره كذلك»[2].

ولكن جاءت ألفاظ على هذا الوزن خالفت هذه القاعدة. فما هو رأي النحويين في ذلك؟

من هذه الألفاظ (حُسْنَى) وردت نكرة في قراءة من قرأ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى﴾[3] بألف التأنيث المقصورة، وهي إحدى القراءات الشواذ[4].

---

(١) الكتاب ٤/٣٦٤.

(٢) التكملة ص٣٠٤.

(٣) من الآية ٨٣ من سورة البقرة.

(٤) حكاها ابن خالويه عن بعضهم، كما في مختصر في شواذ القرآن ص٧ وفي البحر المحيط ١/٢٨٥ نسبت لأُبيّ وطلحة بن مصرف. وينظر إتحاف فضلاء البشر ص٨٦.

وقد اختلف النحاة في تخريج هذه القراءة، فبعضهم ضعّف عدَّها صفة للتفضيل هنا، لأنها غير مقترنة بألف ولام، وبعضهم رأى أن لها وجهاً، وهو جَعْلُها مصدرًا وليست اسم تفضيل.

قال الفارسي: «شاذ عن الاستعمال والقياس، وما كان كذلك لم ينبغِ أن يؤخذ به. إلا أن يكون جعل (حُسْنَى) مصدرًا كالرُّجْعَى والبُشْرَى»[1].

وقال أبو البركات الأنباري: «من قرأ (حُسْنَى) بألف ممالة كان اسمًا مشتقا من الحسن مؤنثًا بألف التأنيث، وهذه القراءة ضعيفة في القياس، لأن باب فُعْلَى وأفْعَل لا يستعمل إلا مضافاً أو معرفا بالألف واللام، ولم يوجد واحد منهما»[2].

في حين عدَّها ابنُ جني والزمخشري مصدرًا، لا اسم تفضيل، قال ابن جني: «حُسْنَى هنا غير صفة، وإنما هو مصدر بمنزلة الحسن»[3].

وقال الزمخشري: «وأما حُسْنَى فيمن قرأ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى﴾ وسُوءَى في من أنشد:

ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ بسُوءَى[4] ......

فليستا بتأنيث أحْسَنَ وأَسْوَأ، بل هما مصدران كالرُّجْعَى والبُشْرَى»[5].

ومن ذلك (دُنْيا) استعملت نكرة، كما ورد في الحديث: « ومن كَانت

(١) التكملة ص٣٠٦.

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ١٠٣/١.

(٣) الخصائص ٣٠١/٣.

(٤) صدر بيت من الوافر، وتمامه: وَلاَ يَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلِينِ

وهو لأبي الغول الطهوي، وقد ورد في الحماسة لأبي تمام ٦٢/١ والمفصل ص٢٣٥ وشرح المفصل ١٠٢/٦ وشرح الكافية للرضي ٧٨٦/٢

(٥) المفصل في علم العربية ص٢٣٥

هِجرتُهُ لدُنْيَا يُصيبها.. »[1]. وقول العَجَّاج:

.... فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَ ما قَدْ مُدَّتِ[2]

وقول الآخر:

فَأُفٍّ لدُنْيَا لا يَدُومُ نَعِيمُها تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ[3]

وقول الكميت:

رَضِينَا بدُنْيَا لا نُرِيدُ فِرَاقَهَا عَلَى أَنَّنَا فيهَا نَمُوتُ وَنُقْتَلُ[4]

وأجاب العلماء بأن هذه الكلمة (دُنْيَا) غُلِّبت فيها الاسمية على الوصفية، فاستعملت استعمال الأسماء؛ فلذلك جاءت نكرة، مع أنها في الأصل صفة[5]. قال ابن جنّي: «إنما ذكر العُلْيَا والدُّنْيَا والقُصْيَا في موضع الأسماء؛ لأنها وإن كان أصلها الصفة فإنها الآن قد أُخْرِجَت إلى مذاهب الأسماء، بتركهم إجراءها وصفاً في أكثر الأمر، واستعمالهم إيّاها استعمال الأسماء»[6].

ومن ذلك (الصُّغْرَى) و(الكُبْرَى) لا تستعملان إلا معرفتين إما بأل وإما

---

(١) جزء من حديث عمر بن الخطاب ﷺ «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» وهو في صحيح البخاري الحديث الأول ص١.

(٢) البيت من الرجز، وهو للعجاج في ديوانه ص٢٦٧ والتكملة للفارسي ص٣٠٥ والمفصل للزمخشري ص٢٣٥ والمخصص ١٩٣/١٥ وشرح الكافية للرضيّ ٧٨٥/٢ وإيضاح شواهد الإيضاح ٥٢١/١ والبحر المحيط ٢٨٢/١.

(٣) البيت من الطويل، ينسب لحرقة بنت النعمان بن المنذر، كما في الحماسة لأبي تمام ٦١٨/١ وأمالي ابن الشجري ٤٥١/٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص٧٢٤ وخزانة الأدب ٦٤/٧.

(٤) البيت من الطويل وهو للكميت بن زيد الأسدي، من قصائده المشهورة بالهاشميات، ينظر ديوانه ٢٠٩/٤ وشرح الهاشميات لأبي رياش القيسي ص١٤٨.

(٥) ينظر في ذلك التكملة للفارسي ص٣٠٥ والمنصف لابن جني ١٦١/٢

(٦) المنصف ١٦١/٢.

بالإضافة لمعرفة. ولذلك لَحّنوا أبا نواس في استعمالهما نكرتين في قوله:

كَأَنَّ صُغْرَى وكُبْرَى من فَوَاقِعِها حَصْبَاءُ دُرٌّ على أَرْضٍ مِن الذَّهَبِ[١]

وأجاب عنه بعض العلماء بأنه لم يقصد التفضيل، وإنما أراد الصفة المشبّهة، أي الصغيرة والكبيرة.

قال ابن يعيش: «إنه استعمله استعمال الأسماء؛ لكثرة ما يجيء منه بغير تقدم موصوف، نحو صغيرة وكبيرة، فصار كالصاحب والأجْرَع والأبْطَح، فاستعمله لذلك نكرة، ويجوز أن يكون لم يرد فيه التفضيل بل معنى الفاعل، كأنه قال: كأن صغيرةً وكبيرةً من فواقعها على حد ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[٢] في أحد القولين»[٣].

وخرجه بعضهم على أن (مِن) فيه زائدة في الإيجاب على رأي الأخفش، فهو على هذا مضاف لمعرفة[٤].

وقال ابن هشام: «لكن ربما استعمل أَفْعَل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردًا، قال:

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ العَيْنِ كُنْتُمُ كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ أَلائِمُ[٥]

---

(١) البيت من البسيط، وهو في ديوان أبي نواس ص٧٢ والمفصل ص٢٣٦ وشرح ابن يعيش ١٠٢/٦ ومغني اللبيب ص٤٩٨ والمقاصد النحوية ٥٣/٤ والتصريح ٤٣٩/٣ وشرح الأشموني ٤٨/٣ وخزانة الأدب ٢٧٧/٨.

(٢) من الآية ٢٧ من سورة الروم.

(٣) شرح المفصل ١٠٣/٦.

(٤) ينظر الفلك الدائر لابن أبي الحديد ص٤٠ ومغني اللبيب ص٤٩٨ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٧٥/٦.

(٥) البيت من الطويل، ينسب للفرزدق، وليس في ديوانه المطبوع، وقد ورد في شرح التسهيل لابن مالك ٦٠/٣، وارتشاف الضرب ٢٣٢٦/٥، ومنهج السالك لأبي حيان ص٤١٢، والمساعد لابن عقيل ١٧٩/٢، والتصريح على التوضيح ٤٣٩/٣، وشرح الأشموني =

أي: لئام، فعلى هذا يتخرج البيت، وقول النحويين: صُغْرَى وكُبْرَى، وكذلك قول العروضيين: فاصلة صُغْرَى وفاصلة كُبْرَى...»[1].

الحكم الثاني: المنع من الصرف.

صيغة فُعْلَى بجميع أقسامها المتقدمة ممنوعة من الصرف، فلا يدخلها التنوين مطلقًا.

وسبب ذلك أنها مختومة بألف التأنيث المقصورة، وهي من موانع الصرف التي تقوم فيها علة واحدة مقام العلتين[2].

قال ابن هشام: «ويمتنع صرف مصحوبها –أي مصحوب ألف التأنيث المقصورة– كيفما وقع؛ أي سواء وقع نكرة أم معرفة، مفردًا أم جمعًا، اسمًا أم صفة...»[3].

ووزن (فُعْلَى) مؤنث –كما سبق. قال سيبويه: «ولا يكون على فُعْلَى والألف لغير التأنيث»[4]. وقال: «كل فُعْلَى في الكلام لا ينصرف..»[5].

وذكر المبرد أن (فُعْلَى) لا يدخله التنوين دائماً، قال: «كل فُعْلَى في الكلام لا ينصرف؛ لأن هذا المثال لا يكون إلا لتأنيث، وهو باب حُبْلَى وبُهْمَى»[6].

وقال الصيمري: «وإنما كانت ألف فُعْلَى للمؤنث لا غير؛ لأنه ليس في الكلام مثل جُعْفَر فتُلحق به فُعْلَى...»[7].

= ٥١/٣. وأسود العين: اسم جبل بنجد، ينظر معجم البلدان ١٩٣/١.

(١) مغني اللبيب ص٤٩٨.

(٢) ينظر شرح المفصل ٥٩/١وأوضح المسالك ١٤١/٣.

(٣) أوضح المسالك ١٤١/٣

(٤) الكتاب ٢٥٥/٤.

(٥) المصدر نفسه ٢٠٦/٣.

(٦) المقتضب ٢٨٥/٣.

(٧) التبصرة والتذكرة ٦١٥/٢.

وقد حكى بعض اللغويين التنوين في ألفاظ قليلة خالفت هذه القاعدة.

منها (دُنْيَا) فهي في الأصل صفة على وزن فُعْلَى، لكن غلبت عليها الاسمية في الاستعمال، فالأصل فيها المنع من الصرف، وهو الوارد كثيرًا، كما في الشواهد المتقدمة.

قال الصاحب بن عباد: «يقال: هو ابن عمّه دِنْيَا ودُنْيَا ودِنْيَة، أي لَحًا، ودُنْيَا غيرُ مُنوَّن»[1].

لكن حكى ابن الأعرابي التنوين في (دُنْيَا).

قال ابن سيده: «وحكى ابن الأعرابي: (مَالَهُ دُنْيًا ولا آخِرَةٌ) فنوّن (دُنْيًا) تشبيهًا لها بفُعْلَل، قال: والأصل ألا تُصرَف؛ لأنها فُعْلَى»[2].

وقال ابن القطاع: «وليس في الكلام فُعْلَى والألف لغير التأنيث. إلا أن ابن الأعرابي روى (دُنْيًا) بالصرف، وقال: شبّهوها بفُعْلَل. ولا نعلم شيئًا مما في آخره ألف تأنيث مفردة مصروفة إلا دُنْيًا ومُوسًى»[3].

وحكم الجمهور على تنوين (دُنْيًا) بالشذوذ[4].

ومنها (مُوسَى) الحديد، فالمعروف فيها عدم التنوين؛ لأنها مختومة بألف التأنيث المقصورة. لكن حكى فيها الخليل وغيره التنوين.

جاء في كتاب العين «وبعضهم ينون (مُوسًى) لما يُحلَق به»[5].

وقال أبو حاتم السجستاني: «والمُوسَى واحدة المواسي، وهي مؤنثة. تقول: هذه مُوسًى جيدة، فتنوّن؛ لأن الياء ليست للتأنيث، ولكن الاسم مؤنث،

---

(١) المحيط في اللغة ٩/٣٦٢.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٩/٤٣٢. وينظر المزهر للسيوطي ٢/١٤

(٣) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ص١٧٦.

(٤) ينظر ارتشاف الضرب ٢/٦٤١ والمساعد ٣/٣٠٨.

(٥) كتاب العين ٧/٣٠٣.

مثل معْزَى...»[1].

والخلاف في تنوينها وعدمه مبني على الخلاف في وزنها، فالجمهور على أن وزنها (فُعْلَى) فلا يدخلها التنوين. ويرى الأموي[2] أنها على وزن (مُفْعَل) والألف أصلية،وهو مذكر لا مؤنث[3].

والحق أن مذهب سيبويه أيضا أنها على وزن مُفْعَل، جاء في الكتاب: «ومُوسَى الحديد مُفْعَل، ولو سميت بها رجلاً لم تصرفها؛ لأنها مؤنثة بمنزلة معْزَى، إلا أن الياء في مُوسَى من نفس الكلمة»[4].

وقال الفراء: «والموسَى تُجْرَى ولا تُجْرَى، فمن لم يُجْرِها قال: هذه مُوَيْسَى صغيرة. ومن أجراها قال: هذه مُوَيْسِيَةٌ صغيرة والجمع المواسي»[5].

ومعنى قوله هذا أن الألف في (مُوسَى) الحديد تحتمل عنده أن تكون ألف التأنيث،ويترتب على ذلك منعها من الصرف، وهذا معنى قوله: «لم يُجْرِها» وتُصغر على (مُوَيْسَى) كما هي القاعدة في المختوم بألف التأنيث المقصورة، وتحتمل أن تكون ألف الإلحاق فلذلك يدخلها الصرف –وهو معنى قوله: «ومن أجراها»– أي من صرفها، وفي هذه الحالة تصغر على مُوَيْسِيَة؛ لأن المختوم بألف الإلحاق تقلب ألفه ياءً، لكسر ما قبلها[6].

---

(١) المذكر والمؤنث لأبي حاتم ص١٤٤.

(٢) هو أبو محمد، عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص، الكوفي، أخذ عن فصحاء الأعراب، وكان ثقة، له كتاب النوادر. تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ص١٩٣، ومراتب النحويين ص٦٣ وبغية الوعاة للسيوطي ٢/٤٣.

(٣) ينظر الغريب المصنف لأبي عبيد٣/٦٦٠ والمذكر والمؤنث ص٣٢٩ والمخصص ١٥ /١٩٥ والمزهر ٢/٢٢٤

(٤) الكتاب ٣/٢١٣.

(٥) المذكر والمؤنث للفراء ص٨٦.

(٦) ينظر شرح الشافية للرضي ١/١٩٤ — ١٩٥ والوافي في التصغير والنسب ص١٨.

وقال أبو علي الفارسي –مبينًا أن ألفها ليست للتأنيث فلا تدخل في هذا الباب: «وكذلك (مُوسَى) الألف فيه منقلبة عن ياء و(مُوسَى) مُفْعَل... وكذلك (مُوسَى) الذي هو اسم أعجمي وزنه مُفْعَل، لاجتماعهم على صرفه في النكرة...»[1].

وقال السخاوي: «وأما مُوسَى الحديد فقال الجرمي: سمعت أبا زيد يروي عن العرب: هذه مُوسَى خَذِمةٌ، وهي مُفْعَل ، ولو كانت الميم أصلية لم ينصرف؛ لأن «فُعْلَى» في جميع الكلام غير مصروف في معرفة ولا نكرة ، نحو حُبْلَى وأُنْثَى، قال: فصَرْف العرب لها يدل على أن الميم زائدة ، قال: وأما مُوسَى اسم النبي فهو أعجمي لا ينصرف»[2].

ويتضح لنا مما سبق أن الأكثر في (دُنْيَا) عدم الصرف، وأن مَن صرفها فقد نظر إلى غلبة الاسمية عليها، فعاملها معاملة الأسماء، وأما (مُوسَى) الحديد فالمشهور فيه عدم الصرف؛ لأنّه مختوم بألف التأنيث المقصورة، وهذا رأي جمهور اللّغويين، ويرى بعض العلماء أنّه منصرف؛ وذلك بناء على أنّه على وزن (مُفْعَل) والألف فيها أصليّة وليست للتأنيث. وأمّا (مُوسَى) العَلَم فهو خارج عن هذا الوزن؛ لأنه على وزن مُفْعَل على القول الصحيح، فالميم فيه زائدة والألف أصلية وليست للتأنيث. وقد ذهب إلى ذلك سيبويه والفارسي والأموي[3].

وأما من صرف (بُهْمَى) فيحمل على أن الألف فيه للإلحاق وليست للتأنيث ويُلحَق هذا اللفظ بنحو (جُخْدَب).

قال الرضي: «وزاد الأخفش فُعْلَلاً بفتح اللام كجُخْدَب، وأُجيب بأنه

---

(١) مقاييس المقصور والممدود لأبي علي الفارسي ص٨٧ وينظر المخصص لابن سيده ١٩٥/١٥.

(٢) سفر السعادة وسفير الإفادة ٤٧٠/١.

(٣) ينظر الكتاب ٢١٣/٣ ومقاييس المقصور والممدود للفارسي ص٨٧ والمخصص ١٩٥/١٥.

فرع جُخَادِب، بحذف الألف وتسكين الخاء وفتح الدال، وهو تكلف، ومع تسليمه فما يصنع بما حكى الفراء من طُحْلَب وبُرْقَع، وإن كان المشهور الضم، لكن النقل لا يُرَدُّ مع ثقة الناقل، وإن كان المنقول غير مشهور، فالأَوْلى القول بثبوت هذا الوزن مع قلته، ويكون (بُهْمَى) ملحقًا به، لقولهم: (بُهْمَاة) على ما حكى ابن الأعرابي، ولا تكون الألف للتأنيث، كما ذهب إليه سيبويه »[1].

المبحث الثاني: أحكام صرفية

الحكم الأول: الإعلال الوارد في هذه الصيغة.

أ- الإعلال في عين الكلمة

(فُعْلَى) وزن تأتي عليه الأسماء والصفات -كما سبق- ولكل قسم أحكامه من ناحية الإعلال.

فإذا كانت (فُعْلَى) اسمًا وعينها ياء قلبت الياء واوًا لسكونها ووقوع الضمة قبلها.

نحو: الطُّوبَى والكُوسَى. فالواو فيهما أصلها الياء. لأنهما من الطِّيب والكَيْس، فقبلت الياء واوًا ، لسكونها وانضمام ما قبلها، نحو مُوسِر ومُوقِن[2].

والطُّوبَى والكُوسَى من الصفات التي غَلَبت عليها الاسمية، فجرت مجرى الأسماء[3].

وإذا كانت (فُعْلَى) صفة وعينها ياء لم تقلب واوًا ،نحو (ضِيزَى) في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[4]. ونحو قولهم: مِشْيَةٌ حِيكَى، وهذه الصفات وُضِعتْ أصلاً على (فُعْلَى) لأنه ليس في الصفات فِعْلَى بكسر الفاء، فأبدلوا من

(١) شرح الشافية ١/٤٨ – ٤٩.

(٢) ينظر الكتاب ١/٣٦٤ وشرح المفصل ١٠/٩٧

(٣) ينظر شرح المفصل ١٠/٩٧.

(٤) الآية من ٢٢ من سورة النجم

الضمة كسرة لتسلم الياء من الإعلال، كما فعلوا في بِيض[١].

ولم تقلب الياء في الصفات واوًا للفرق بين الاسم والصفة، وخصوا الاسم بالقَلْب لأن الاسم أخفُّ من الصفة والصفة أثقل[٢].

ب– الإعلال في لام الكلمة:

وإذا كانت (فُعْلَى) اسمًا ولامها واوٌ دخلها الإعلال، فتقلب الواو ياء تخفيفًا، وتفريقًا بين الاسم والصفة[٣].

ومثّل سيبويه لذلك بالدُّنْيَا والعُلْيَا والقُصْيَا، فالياء في هذه الألفاظ أصلها الواو، لكن قلبت ياء.

وعلّل ذلك بأنه من باب التكافؤ، فكما قلبت الياء واوًا في (فَعْلَى) الاسمية المفتوحة الفاء قلبت الواو ياء في (فُعْلَى) الاسمية المضمومة الفاء لتتكافئا[٤].

وهذه الأمثلة التي ذكرها سيبويه هي في الأصل صفات، ثُمَّ غلبت عليها الاسمية، فجرت مجرى الأسماء.

ولذلك اختلف العلماء بعد سيبويه، فأكثر العلماء يرى أن هذا الإعلال يقع في الاسم دون الصفة[٥]، كما هو نص سيبويه، وبعضهم يرى أن هذا الإعلال يقع في الصفة دون الاسم، لأن الأمثلة المذكورة صفات لا أسماء. وهذا

(١) ينظر الشافية لابن الحاجب ص١٠٠ وشرح المفصل ٩٨/١٠.

(٢) ينظر شرح التصريف للثمانيني ص٥٣٤ – ٥٣٥ وشرح المفصل ٩٨/١٠.

(٣) ينظر الكتاب ٣٨٩/٤ والمسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي ٥٣٧/٢ وشرح المفصل ٩٧/١٠.

(٤) ينظر الكتاب ٣٨٩/٤.

(٥) ينظر التكملة لأبي علي الفارسي ص٦٠٢ والمنصف لابن جني ١٦١/٢ وسر صناعة الإعراب ٧٣٥/٢ وشرح التصريف للثمانيني ص٥٣٤ والممتع لابن عصفور ٥٤٤/٢ وشرح الشافية للرضي ١٧٨/٣ وتوضيح المقاصد للمرادي ٤٥/٦

هو اختيار ابن مالك. قال: «إذا كانت لام فُعْلَى واوًا، وهو اسم لم يُغيَّر، نحو (حُزْوَى) فإن كانت وصفًا قلبت واوه ياء، نحو العُلْيَا والدُّنْيَا، وشذ ما سلمت واوه، كالقُصْوى، وبنو تميم يقولون: القُصْيَا، فيجْرُونه على القياس»[1].

وقال في موضع آخر: «تبدل الياء من الواو الكائنة لام (فُعْلَى) صفة محضة كالعُلْيَا، أو جارية مجرى الأسماء كالدُّنيا، والأصل فيهما العُلْوَى والدُّنْوَى؛ لأنهما من العُلُوِّ والدُّنُوِّ، ولكنهما مؤنثا الأعلى والأدنى، والواو في المذكر قد أبدلت ياء، لتطرفها ووقوعها رابعة، فقلبت في المؤنث حملاً على المذكر؛ ولأن هذا الإعلال تخفيف فكان به المؤنث أولى، لما فيه من مزيد الثقل بالوصفية والتأنيث بعلامة لازمة... إلى أن قال فإن كان فُعْلَى اسمًا محضا كحُزْوَى لم يغيَّر... وهذا الذي ذكرته – وإن كان خلاف المشهور عن التصريفيين – فهو مؤيد بالدليل، وهو موافق لقول أئمة اللغة، فمن قولهم: ماحكاه الأزهري عن ابن السكيت وعن الفراء أنهما قالا: ما كان من النعوت مثل الدُّنْيَا والعُلْيَا فإنه بالياء؛ لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله، وليس فيه اختلاف، إلا أن أهل الحجاز قالوا: (القُصْوَى) فأظهروا الواو، وهو نادر، وبنو تميم يقولون: القُصْيَا، هذا قول ابن السكيت وقول الفراء، والواقع على وفقه، قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾[3]. وهاتان صفتان محضتان. والنحويون يقولون: هذا الإعلال مخصوص بالاسم، ثم لا يمثلون إلا بصفة»[4].

ويظهر لي –والله أعلم– رجحان قول ابن مالك؛ لأن ما ذكره هو الموافق

(١) شرح الكافية الشافية ٤/٢١٢١.

(٢) من الآية ٤٢ من سورة الأنفال.

(٣) من الآية ٤٠ من سورة التوبة.

(٤) إيجاز التعريف في علم التصريف ص١٥٦ -١٥٨.

لما قال به اللغويون[١]، وهو الواقع في استعمال اللغة. ولذلك اختار أبو حيان مذهب ابن مالك في هذه المسألة –مع كثرة مخالفته له– قال أبو حيان: «وتبدل الياء من الواو لامًا لفُعْلَى صفة محضة كالقُصْيَا، أو جارية مجرى الأسماء كالدُّنْيَا والعُلْيَا. وشذ نحو (الحُلْوَى) تأنيث الأحلى، وهو من الواو بإجماع، و(القُصْوَى) في لغة الحجاز، فإن كان اسمًا صَحَّ، كحُزْوَى، هذا مذهب الفراء وابن السكيت والفارسي عن ناس من اللغويين، واختاره ابنُ مالك وشيخُنا بهاء الدين بن النحاس، وذهب الأكثرون إلى أن تصحيح (حُزْوَى) شاذ، وأن القياس في الاسم الإعلال ثم لا يُمَثّلون إلا بالدُّنيا، وأما قول ابن الحاجب: (الغُزْوَى) صفة تأنيث الأغْزَى، فتمثيل من عنده لا نقل، والقياس الغُزْيا»[٢].

الحكم الثاني: دلالة هذه الصيغة على الجمع.

صيغة (فُعْلَى) وزن مفرد ليست من أوزان الجموع، فهي مختصة بالاسم المفرد. أما إذا دلت على الجمع فليس لأنها من أوزان الجموع، ولكن لكونها اسم جنس فقط. فقول سيبويه عن (بُهْمَى): «وبُهْمَى واحدة؛ لأنها ألف تأنيث وبُهْمَى جميع»[٣] يدل على أنها اسمٌ يُستعمل للمفرد ويُستعمل للجمع، وليست جمعًا، وهو المسمَّى باسم الجنس الإفرادي الذي يدل على القليل والكثير.

وقد جاءت ألفاظ على هذا الوزن رأى فيها بعض اللغويين أنها جمع، وقد عارض ذلك بعضهم.

فمن ذلك (بُهْمَى) يرى جمهور اللغويين أنها اسم مفرد، كما هو رأي سيبويه. قال:

«ولا يكون (فُعْلَى) والألف لغير التأنيث، إلا أن بعضهم قال: بهماة

(١) ينظر تهذيب اللغة ٢١٩/٩ ولسان العرب ١٨٤/١٥.-قصا-

(٢) ارتشاف الضرب ٢٩١/١.

(٣) الكتاب ٢١١/٣.

واحدة، وليس هذا بالمعروف»[1].

ويرى ابن الأعرابي أن (بُهْمَى) جمع مفرده بُهْمَاة[2].

وقد اختار هذا الرضي قال: «ويكون (بُهْمَى) ملحقًا، لقولهم: بُهْمَاة على ما حكى ابن الأعرابي، ولا تكون الألف للتأنيث، كما ذهب إليه سيبويه»[3].

والراجح أن الألف في (بُهْمَى) للتأنيث، وأنه اسم مفرد يدل على القليل والكثير، أما (بُهْمَاة) فهو لفظ شاذ، كما ذكر سيبويه؛ لأن هذا الوزن ليس من أوزان جموع التكسير المعروفة.

ومن ذلك (سُكْرَى) التي وردت في قراءة الحسن والأعرج في قوله تعالى ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى﴾[4]، بضم السين دون مد، فهو لفظ مفرد وُصِف به الجمع.

ذكر ذلك ابن جني في تخريجه هذه القراءة، قال: «وأما سُكْرَى بضم السين فاسم مفرد على (فُعْلَى) كالحُبْلَى والبُشْرَى، وبهذا أفتاني أبو علي، وقد سألته عن هذا»[5].

وخرّجها أبو البقاء العكبري على أحد تخريجين إما أنها لفظ مفرد يُوصف به الجمع؛ لأن الجمع مؤنث، وإمّا أنه مخفّف من لفظ سُكَارَى.

قال في إعراب الشواذ: «ويُقرأ بضم السين من غير ألف، مثل حُبْلَى،

(١) الكتاب ٤/٢٥٥.

(٢) ينظر المخصص ١١/١٥٧ وشرح الشافية للرضي ١/٤٨

(٣) شرح الشافية ١/٤٨، ٤٩.

(٤) من الآية ٢ من سورة الحج. وهذه القراءة نسبها ابن خالويه لسعيد بن جبير ونُسبت للحسن والأعرج وأبي زرعة والأعمش. ينظر مختصر في شواذ القرآن ص٩٤ والمحتسب لابن جني ٢/٧٢ والبحر المحيط ٦/٣٥٠.

(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢/٧٤.

وهو واحد في اللفظ واقع على الجمع، أو هو صفة للجماعة»[١].

وقال في التبيان: «قيل: هو محذوف من سُكَارى، وقيل: هو واحد مثل حُبْلَى، كأنه قال: ترى الأُمَّة سُكْرَى»[٢].

وبهذا يظهر أن هذا الوزن مفرد، وإنْ وُصف به الجمع، على تقدير المؤنث.

ومن ذلك لفظ (ضُوقَى) عدَّه كراع النمل جمعًا لضَيِّقة، قال: «والضُّوقَى جمع ضَيِّقة»[٣].

وقد ردَّ عليه العلماء وبيَّنوا أنه اسم تفضيل مؤنث أضْيَق وليس جمعًا.

قال ابن سيده: «هذا –أي كونها جمعًا– لا يصح،وإنما هو تأنيث الأضيق»[٤].

وقال في المحكم: «قال كراع: الضُّوقَى جمع ضَيِّقة، ولا أدري كيف ذلك؟ لأن (فُعْلَى) ليست من أبنية الجموع، إلا أن يكون من الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء، كبُهْمَاة وبُهْمَى»[٥].

وكذلك جعل كُرَاع (طُوبَى) جمعًا لطَيِّبة[٦]. وذلك غير صحيح.

قال ابن سيده: «لا يصح جعل طُوبَى جمعًا وإنما هي تأنيث الأطيب»[٧].

وجعل كراع أيضًا (كُوسَى) جمعًا لكَيِّسَة[٨].

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١٢٥/٢.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٩٣٢/٢.

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ٥٥٧/٢.

(٤) المخصص ١٩١/١٥.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٤٨٥/٦.

(٦) ينظر المنتخب من غريب كلام العرب لكراع ٥٥٧/٢.

(٧) المخصص ١٩٢/١٥.

(٨) ينظر المنتخب من غريب كلام العرب ٥٥٧/٢

وردَّ عليه ابن سيدة قائلا: «وعندي في كل ذلك أنه تأنيث الأطْيَب والأضْيَق والأكْيَس؛ لأن (فُعْلَى) ليست من أبنية الجموع»[1].

وذكر بعض العلماء أنَّ (كُبْرَى) جمع كبيرة.

قال أبو حيّان: «وفي كتاب ابن عطية: والكُبَر جمع كبيرة، ولعلّه وهم من النّاسخ»[2].

وقال السَّمين الحلبي: «والكُبَر جمع كُبْرَى، كالفُضَل جمع فُضْلَى، وقال ابن عطيّة: «جمع كبيرة» وأظنّه وهمًا عليه»[3].

وظاهر مما سبق أنَّ ابن عطيّة جعل (الكُبَر) جمعًا لكبيرة، ومن هنا عدَّه أبو حيّان والسَّمين الحلبي وهماً، وليس مراده أنَّ «كُبْرَى» جمع كبيرة.

وبهذا يُعْلَم أنَّ هذا الوزن مختصّ بالمفرد، ولا تأت عليه الجموع.

الحكم الثالث: جمع وزن (فُعْلَى) القياسي.

(فُعْلَى) وزنٌ تأتي عليه الأسماء والصفات كما سبق.

فإن كان المفرد صفة مؤنثًا لأفْعَل فإن قياس جمعه أن يكون على (فُعَل) بضم الفاء وفتح العين.

يقال في جمع الأُولى: الأُوَل، وفي جمع الأُخْرَى: الأُخَر، وفي الكُبْرَى: الكُبَر، وفي الصُّغْرَى: الصُّغَر، وفي العُلْيَا: العُلَى، وفي الدُّنْيَا: الدُّنَى.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾[4] جمع الكُبْرَى، وقال سبحانه: ﴿لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾[5].

---

(١) المحكم ٩/٢٢٥.

(٢) البحر المحيط ٨/٣٧٨.

(٣) الدر المصون ١٠/٥٥١.

(٤) الآية ٣٥ من سورة المدثر.

(٥) من الآية ٧٥ من سورة طه.

قال الحريري: «كل ما كان على وزن فُعْلَى التي هي مؤنث أَفْعَل جُمع على فُعَل، كما جاء في القرآن الكريم ﴿إنها لإحدى الكُبَر﴾ وهي جمع كُبرى»[١].

وقد تجمع بالألف والتاء. تقول: الكُبْرَيات، والصُّغْرَيات، والأُولَيات، والأُخْرَيات، والفُضْلَيات[٢].

جاء في كتاب سيبويه: «وأما ما كان عدة حروفه أربعة أحرف وكان (فُعْلَى أفْعَل) فإنك تُكسِّره على (فُعَل) وذلك كقولك: الصُّغرى والصُّغَر، والكُبْرَى والكُبَر، والأُولَى والأُوَل، وقال تعالى جَدُّه: ﴿إنها لإحدى الكُبَر﴾[١]. ومثله من بنات الياء والواو: الدُّنْيا والدُّنَى والقُصْوَى والقُصَى والعُلْيا والعُلَى، وإنما صيروا الفُعْلَى ههنا بمنزلة الفُعْلة لأنها على بنائها، ولأن فيها علامة التأنيث، وليفرقوا بينها وبين ما لم يكن (فُعْلَى أَفْعَل) وإن شئت جَمَعْتَهُن بالتاء، فقلت: الصُّغْرَيات والكُبْرَيات»[٣].

ولم تُجْمَع على صيغة منتهى الجموع، وعلّل ذلك الرضي بأنه للتفريق بين فُعْلَى أَفعَل وبين فُعْلَى التي ليس لها أَفْعَل[٤].

وإن كان المفرد صفة غير مؤنث لأَفْعَل فإنه لا يجمع على هذا الوزن. وإنما قياس جمعه أن يكون على وزن (فِعَال) و(فَعَالى) تقول في جمع أُنثى: إناث. وفي جمع حُبْلى: حَبَالى.

قال سيبويه: «وأما ما كان على أربعة أحرف وكان آخره ألف التأنيث فإن أردت أن تُكَسِّره فإنك تحذف الزيادة التي هي للتأنيث، ويُبنى على (فَعَالَى) وتبدل من الياء الألف، وذلك نحو قولك في حُبْلَى: حَبَالَى».

---

(١) درة الغواص في أوهام الخواص ص١٠٤.

(٢) ينظر الكتاب ٦٠٨/٣ والمقتضب ٢٣٢/٢ وشرح الكافية للرضي ١٦٦/٢.

(٣) الكتاب ٦٠٨/٣.

(٤) ينظر شرح الكافية للرضي ٢ / ١٦٦.

ثم قال: «وإن أردت ما هو أدنى العدد جَمَعْتَ بالتاء، تقول: خَيْرَاوات وصَحْرَاوَات ودِفْرَيَات وحُبْلَيَات. وقالوا: «أُنْثَى وإِنَاث فهذا بمنزلة حُفْرَة وحِفَار»[1].

أما إن كان المفرد الذي على هذا الوزن اسمًا لا صفة فإنه لا يُجْمَع على فُعَل إلا شذوذًا، كقولهم في الرُّؤْيا: الرُّؤَى.

قال في لسان العرب: «قال الليث: ولا تجمع الرُّؤْيا، وقال غيره: تجمع الرُّؤْيا على رُؤًى، كما يقال: عُلْيا وعُلَىً»[2].

وممن أجاز جمع الرّؤيا مع أنها اسم الفرّاء وابن السكيت والجوهري.

قال الفرّاء: «الرُّؤَى جِماع الرّؤيا، مقصور يُكتب بالياء»[3].

وقال ابن السكيت: «والرُّؤَى جمع رُؤْيا مقصور، يكتب بالياء»[4]،

وقال الجوهري: «وجمع الرؤيا رؤًى بالتنوين، مثال رُعًى»[5].

ويرى الجمهور أن جمع رُؤْيا شاذ، قال الرضي: «والفُعَل في الفُعْلى غير فُعْلَى أَفْعَل شاذ، كالرُّؤَى في الرؤيا، خلافاً للفراء»[6].

ويظهر لي أنّ القول بجواز جمع (فُعْلَى) الاسميّة على هذا الوزن صحيح أيضاً؛ لوروده سماعاً عن العرب، قال الشّاعر:

وَإِنْ أَرَادَ النَّومَ لَمْ يَقْضِ الكَرَى   مِنْ هَمِّ ما لاَقَى وأَهْوَالِ الرُّؤَى[7]

(١) الكتاب ٣/٦٠٩.

(٢) لسان العرب ١٤/٢٩٧ -رأى-.

(٣) المقصور والممدود للفرّاء ص٢٩.

(٤) حروف الممدود والمقصور لابن السكيت ص١٠٤.

(٥) الصحاح ٦ / ٢٣٤٩ (رأى).

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ٢/١٦٦.

(٧) البيتان من الرجز، ولم أجد من نسبهما، وقد وردا في المخصص ١٥/١٨٠.

المبحث الثالث: الفروق العامة بين أنواع هذه الصيغة

صيغة "فُعْلَى" جاءت على خمسة أقسام –كما تقدم بيان ذلك– اسم جنس ومصدر وعَلَم وصفة للتفضيل وصفة لغير التفضيل.

وقد ظهرت لي أوجه اتفاق وأوجه اختلاف في الأحكام النحوية والصرفية بين هذه الأقسام الخمسة، وذلك كما يلي:

أولاً: أوجه الاتفاق:

اتفقت هذه الأقسام جميعها التي جاءت على هذه الصيغة في الأمور التالية:

الاسمية والقصر والإفراد والتأنيث والمنع من الصرف، فكل ما جاء على هذا الوزن (فُعْلَى) فهو اسم مقصور، مفرد، مؤنث، ممنوع من التنوين.

فلم يأتِ على هذا الوزن فعل، ولا جمع من الجموع، ولم يأت عليه اسم مذكر، أما (مُوسَى)اسم نبي الله –عليه السلام– فليس على وزن (فُعْلَى) وإنما هو على بناء (مُفْعَل) والميم زائدة والألف فيه أصلية، وليست للتأنيث، كما نص عليه الفارسي وقد سبق ذكره.

وكذلك لم يأتِ على هذا الوزن اسم منصرف، إلا ما ورد شاذًا، وقد سبق بيانه.

ثانياً: أوجه الاختلاف بين أقسام هذه الصيغة:

أن (فُعْلَى) الاسمية تأتِ على ثلاثة أنواع هي: اسم الجنس والمصدر والعَلَم.

أما (فُعْلَى) الوصفية فتأتِي على نوعين هما: الصفة الدالة على التفضيل والصفة الدالة على غير التفضيل.

أن (فُعْلَى) الوصفية الدالة على التفضيل ملازمة للتعريف دائمًا، فلا تُستعمل إلا معرفة،إما بأل المعرّفة، وإما بالإضافة إلى مَعْرِفة، نحو هذه الكُبْرى وتلك الصُغرى، وكُبْرَى أخواتك وصُغْرى أصابعي.

أما سائر أقسام (فُعْلَى) فلا يلزم فيها التعريف، بل تأتي معرفة، وتأتي نكرة، بحسب الاستعمال. سواء أكانت اسمًا،نحو بُهْمى، وبُصْرى، وزُلْفى، أم كانت صفة، نحو الخُنْثَى، والحُبْلَى.

أن (فُعْلَى) الاسمية يدخلها الإعلال، في موضعين:

الأول: في عين الكلمة إذا كانت ياء، فإنها تقلب واوًا، نحو: الطُّوبَى والكُوسَى، وهما من الصفات التي غَلَبت عليها الاسمية، فجرت مجرى الأسماء.

الثاني: في لام الكلمة إذا كانت واوًا، فإنها تقلب ياءً، تخفيفاً نحو الدُّنْيَا والعُلْيَا. وهما من الصفات الغالبة في باب الاسميّة، فاستعملت استعمال الأسماء.

أما (فُعْلَى) الواقعة صفة فإنه لا يدخلها الإعلال مطلقًا، نحو ضِيزَى، وحِيكَى، وهما في الأصل على وزن (فُعْلَى)

كما تبين لنا ذلك في ما سبق.

وهذا على القول المشـــهور عند النحويين. وقد ذهب بعض النحـــويين –كابن مالك– إلى عكس هذا القول، فجعل الإعلال يقع في (فُعْلَى) إذا كانت صفة ولا يقع فيها إذا كانت اسمًا.

فُعْلَى الوصفية يصح أن تجمع جمع تكسير قياسًا، إما على وزن فُعَل، نحو الصُّغْرَى والصُّغَر، والكُبْرَى والكُبَر، والطُّولى، والطُّوَل. وإما على وزن فُعَال، مثل رُبَّى ورُبَاب.أما (فُعْلَى) الاسمية فذكر النحويون أنها لا تجمع جمع تكسير، قياسًا.إلا ما شذ في قولهم:رُؤْيا ورُؤَى.

أن ما جاء على وزن (فُعْلَى) من الصفات الغالبة فإنه يعامل معاملة (فُعْلَى) الاسمية؛ فتستعمل نكرة.

وكذلك يدخلها الإعلال، إن كانت معتلة العين أو اللام. كما في (الطُّوبَى) و(الدُّنيا) بخلاف الصفات الباقية على الوصفية؛ فإنه لا تعامل معاملة الأسماء.

الخاتمة

عرضت في هذا البحث لوزن من أوزان الاسم المقصور، وهو وزن (فُعْلَى) بضم الفاء وإسكان العين، وهو بناء تأتي عليه الأسماء، كما تأتي عليه الصفات، ولكلٍ أحكامه المختصة به.

وقد أظهر البحث في هذا الوزن أمورًا عدة، أجملها فيما يلي:

أن هذه الصيغة (فُعْلَى) استعملت في اللغة العربية على خمسة أقسام، تأتي اسمًا جامدًا، ومصدرًا وعلمًا وصفةً تدل على التفضيل وصفةً تدل على غير التفضيل

أن هذه الصيغة مختصة بالأسماء المؤنثة، فكل ما جاء عليها فهو اسم مؤنث، ولم يأتِ عليها اسم مذكر،أما (مُوسَى) الغَنَم فهو على وزن (مُفْعَل) وقد سبق بيان ذلك. وكذلك لم يأتِ على هذا الوزن فعل من الأفعال.

أن ما كان على هذا الوزن من الأسماء والصفات فهو ممنوع من الصرف، لأنه مختوم بألف التأنيث المقصورة، وهي علة مانعة للصرف تقوم مقام العلتين، إلا ما ورد شاذًا في قولهم: (دُنْيًا) بالتنوين؛ لأنه غلبت عليه الاسمية، وقولهم:(موسًى) هو في الحقيقة على بناء مُفْعَل: فيخرج عن هذا الوزن، وفي (بُهْمَى) ورد التنوين قليلاً فتكون على ذلك ملحقةً بفُعْلَل، وهو وزن أثبته الأخفش والكوفيون.

أن الأعلام التي جاءت على هذا الوزن جاءت متنوعة، فمنها ما هو عَلَم على إنسان، نحو سُلْمَى ولُبْنَى، ومنها ما هو عَلَم على حيوان، نحو صُهْبَى، ومنها ما جاء عَلَمًا على موضع من المواضع، نحو بُصْرَى، أو علمًا على غير ذلك، نحو طُوبَى في أحد القولين.

أن هذا الوزن مختص بالاسم المفرد، فلم يأتِ عليه جمع من الجموع

القياسية، وقد بيَّن البحث وَهَم بعض اللغويين في ذلك.

أن الصفات التي جاءت على هذا الوزن نوعان: صفات تدل على التفضيل، وهذه تلازم التعريف دائماً، فلا تستعمل نكرة، نحو الكبرى والصغرى، إلا ما شذ من ذلك.

والنوع الثاني صفات تدل على غير التفضيل، وهذه لا تلازم التعريف، بل قد تأتي معرفة، وقد تأتي نكرة، نحو حُبْلَى وخُنْثَى.

أن ما جاء على هذه الصيغة من الأسماء معتل العين بالياء، فإن ياءه تقلب واوًا، نحو طُوبَى وكُوسَى.

وما جاء منها معتل اللام بالواو، فإن واوه تقلب ياء، نحو الدنيا، والعليا، وهما من الصفات الغالبة في باب الاسمية، أما ما جاء على هذه الصيغة من الصفات الأصلية، فإنه لا يدخلها الإعلال.

وهذا على مذهب جمهور النحويين، وقد سبق تفصيل الخلاف في ذلك.

وقد رجح البحث قول ابن مالك، وهو أن هذا الإعلال يقع في الصفات لا في الأسماء.

أن ما جاء على هذا الوزن صفة مؤنثة لأَفْعَل فإنه يجمع على فُعَل بضم الفاء وفتح العين، وأمثلته كثيرة واردة في القرآن الكريم وفي كلام العرب، نحو الكُبَر والصُّغَر والدُّنَى والعُلَى والأُخَر.

وقد تجمع أيضًا بالألف والتاء، نحو الكُبْرَيَات، والصُّغْرَيَات، والأُخْرَيَات.

ولكن لم تُجمَع على صيغة منتهى الجموع، كما قال النحاة.

وما جاء على هذا الوزن صفة غير مؤنثة لأفعل فإنه يُجمَع على فِعَال، نحو إناث، أو على فَعَالَى، نحو حَبَالَى.

أما ما جاء على هذا الوزن اسمًا فإنه لا يُجمَع، إلا ما ورد شاذًا في قولهم: رُؤْيا، ورُؤًى.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع، تحقيق أ.د.أحمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٩٩٩م.

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبناء، تصحيح علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة – بيروت.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د.رجب عثمان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٤. أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للأسود الغندجاني، تحقيق د.محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٥. أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي، تحقيق د.محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٦. الاشتقاق لابن دريد، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر.

٧. إصلاح غلط المحدثين للخطابي، تحقيق د.حاتم الضامن، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٧هـ.

٨. إصلاح المنطق لابن السكيت،تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، الطبعة الرابعة

٩. الأصنام لهشام بن السائب الكلبي، تحقيق د.محمد عبد القادر أحمد وأحمد محمد عبيد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى.

١٠.إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، تحقيق عبد الرحيم محمود، المكتبة الثقافية ١٤٠٧هـ.

١١.إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٢.إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٣.الأمالي لأبي علي القالي: دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

١٤.أمالي ابن الشجري، تحقيق د.محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، بالقاهرة.

١٥.أنساب الخيل لابن الكلبي، تحقيق أحمد زكي، الدار القومية بالقاهرة، ١٣٨٤هـ.

١٦.أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت ١٣٩٩ هـ.

١٧. إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي الحسن القيسي، تحقيق د.محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ

١٨. إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك، تحقيق د.محمد عبد الحي سالم، طبع عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٢هـ

١٩. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، بيروت.

٢٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.

٢١. البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري، تحقيق طه عبد الحميد، الهيئة المصرية للكتاب،

٢٢. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

٢٣. التبصرة والتذكرة للصيمري، تحقيق د.أحمد مصطفى علي الدين، مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ.

٢٤. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي، مصر ١٩٧٦م.

٢٥. التبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الهائم، تحقيق د.ضاحي عبد الباقي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.

٢٦. التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري،تحقيق د.عبد الفتاح بحيري إبراهيم،دار الزهراء،الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

٢٧. تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت،

٢٨. تفسير غريب القرآن العظيم للرازي، تحقيق د.حسين ألمالي، مديرية النشر والطباعة بأنقرة، تركيا، ١٩٧١م.

٢٩. التكملة لأبي علي الفارسي، تحقيق د.كاظم بحر المرجان، الطبعة الأولى ١٩٨١م، بغداد.

٣٠. تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق جماعة من المحققين، طبع المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، الطبعة الأولى.

٣١. الجامع الصغير في الحديث للسيوطي دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.

٣٢. الجبال والأمكنة والمياه، للزمخشري، تحقيق د.أحمد عبدالتواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة.

٣٣. جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق رمزي البعلبكي،دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٠هـ

٣٤. حاشية ابن بري على المُعَرَّب، تحقيق د.إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٥. حروف الممدود والمقصور لابن السكيت، تحقيق د.حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، الرياض،

١٤٠٥هـ.

٣٦. الحماسة لأبي تمام، تحقيق د.عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠١هـ.

٣٧. الحماسة البصرية، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٣٨. الحيوان للجاحظ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، الطبعة الأولى.

٣٩. خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٤٠. الخصائص لابن جني، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، عالم الكتب الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

٤١. خلق الإنسان لثابت، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٦٥م.

٤٢. الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسّمين الحلبي، تحقيق د.أحمد محمّد الخراط، دار القلم، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٣. درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة

٤٤. دقائق التصريف لأبي القاسم المؤدب، تحقيق د.حاتم بن صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٤٥. ديوان الأدب للفارابي، تحقيق أحمد مختار عمر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ.

٤٦. ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٤م

٤٧. ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ.

٤٨. ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت، تحقيق نعمان طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٤٩. ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب – القاهرة، ١٣٨٤هـ.

٥٠. ديوان العجاج، تحقيق د.عزة حسن، مكتبة دار الشرق، بيروت.

٥١. ديوان الفرزدق، طبعة دار صادر – بيروت.

٥٢. ديوان قيس بن ذريح، تحقيق د.حسين نصار، دار مصر للطباعة، ١٣٧٩هـ

٥٣. ديوان كثير عزة، تحقيق د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.

٥٤. ديوان الكميت بن زيد، تحقيق د.داود سلوم، عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

٥٥. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية،

٥٦. ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٢هـ

٥٧. رسالة الملائكة، للمعري، تحقيق محمد سليم الجندي.
٥٨. الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٥٩. سر صناعة الإعراب لأبي الفتح بن جني، تحقيق د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٦٠. الشاء للأصمعي، تحقيق د.صبيح التميمي، دار أسامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٦١. شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق ١٣٩٣هـ.
٦٢. شرح أشعار الهذليين للسكري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة.
٦٣. شرح الأشموني على الألفية، ومعه حاشية الصبان، طبع دار إحياء الكتب العربية، مصر.
٦٤. شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د.عبد الرحمن السيد ود.محمد بدوي المختون، مؤسسة هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٦٥. شرح التصريف للثمانيني، تحقيق د.إبراهيم البعيمي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٦٦. شرح الحماسة للتبريزي، عالم الكتب، بيروت.
٦٧. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
٦٨. شرح الشافية للرضي، تحقيق الأساتذة محمد الزفزاف ومحمد نور الحسن ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.
٦٩. شرح شواهد المغني للسيوطي، وقف على طبعه وعلق على حواشيه أحمد ظافر كوجان، منشورات دار مكتبة الحياة.
٧٠. شرح الكافية للرضي، تحقيق د.حسن الحفظي ود.يحي بشير مصري، طبعة عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ.
٧١. شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق د.عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
٧٢. شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق د.رمضان عبدالتواب ود.محمود فهمي حجازي ود.محمد هاشم عبدالدائم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٧٣. شرح المفصل لابن يعيش الحلبي، عالم الكتب، بيروت.
٧٤. شعراء إسلاميون، جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٧٥.الصحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

٧٦.صحيح الإمام البخاري، طبعة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٧٧.ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.

٧٨.العين للخليل بن أحمد، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٠٨هـ.

٧٩.غريب الحديث لأبي عبيد، تحقيق د.حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٤٠٤هـ.

٨٠.غريب الحديث لابن قتيبة، تحقيق د.عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧هـ.

٨١.الغريب المصنف لأبي عبيد، تحقيق محمد المختار العبيدي، نشر المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.

٨٢.الفائق للزمخشري، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية.

٨٣.الفلك الدائر على المثل السائر، لابن أبي الحديد، تحقيق د.أحمد الحوفي ود.بدوي طبانة، دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٨٤.القاموس المحيط للفيروز آبادي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.

٨٥.الكافية في النحو، لابن الحاجب، تحقيق د.طارق نجم عبدالله، مكتبة دار الوفاء، جدّة، الطّبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٨٦.كتاب سيبويه، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، طبعة دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٨٧.الكشاف لجار الله الزمخشري، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٧هـ.

٨٨.لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت.

٨٩.ما ينصرف وما لا ينصرف للزّجّاج، تحقيق د.هدى محمود قراعة، مطابع الأهرام التّجاريّة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ.

٩٠.المجمل في اللغة لابن فارس، تحقيق د.زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت.١٤٠٦هـ

٩١.مجموعة المعاني، لمؤلف مجهول، تحقيق عبد المعين الملوحي، دار طلاس للترجمة والنشر،الطبعة الأولى.

٩٢.المحبر لابن حبيب، تحقيق إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٩٣.المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف ورفيقيه، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٩٤. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تحقيق د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٩٥. المحيط في اللغة للصاحب بن عباد، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٩٦. مختارات شعراء العرب، لابن الشجري، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٩٧. مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، عني بنشره ج.براجشستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٩٨. المخصَّص لابن سيده، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ

٩٩. المذكر والمؤنث، لابن الأنباري، تحقيق طارق الجنابي، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى ١٩٧٨م.

١٠٠. المذكر والمؤنث لأبي حاتم،تحقيق د.حاتم الضامن،دار الفكر بدمشق،الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

١٠١. المذكر والمؤنث للفراء، تحقيق د.رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة ١٩٧٥م.

١٠٢. المزهر للسيوطي، حققه محمد جاد المولى وزملاه، دار التراث – القاهرة.

١٠٣. المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي، تحقيق د.حسن هنداوي،مطبعة كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٠٤. المساعد علي تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د.محمد كامل بركات، نشر جامعة أم القرى، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٠هـ.

١٠٥. مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، تحقيق نوري القيسي ومحمد نايف الدليمي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٠٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٨هـ.

١٠٧. معاني القرآن للأخفش، تحقيق د.فائز فارس، الطبعة الثانية، الكويت ١٤٠١هـ.

١٠٨. معاني القرآن للفراء، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٠٩. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١١٠. معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، ١٤٠٤هـ.

١١١. المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مطبعة الأمة، بغداد.

١١٢. معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.

١١٣. المعرب للجواليقي، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٦١هـ.

١١٤. المفضليات للمفضل الضبي، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، الطبعة السادسة، بيروت.

١١٥. المقاصد النحوية، للعيني، طبع على هامش خزانة الأدب، بولاق.

١١٦. مقاييس المقصور والممدود لأبي علي الفارسي، تحقيق عبد المجيد حسن الحارثي، مكتبة دار الطرفين، الطائف، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

١١٧. المقتضب للمبرد، تحقيق الشيخ عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

١١٨. المقصور والممدود لأبي علي القالي، تحقيق د.أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ

١١٩. المقصور والممدود للفراء، تحقيق ماجد الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ

١٢٠. المقصور والممدود لابن ولاّد، تصحيح محمّد بدر الدين النعساني، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ

١٢١. الممتع في التصريف لابن عصفور، تحقيق د.فخر الدين قباوة،دارالمعرفة بيروت،الطبعة الأولى١٤٠٧هـ

١٢٢. المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل، تحقيق د.محمد أحمد العمري، طبع مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٢٣. المنصف لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ.

١٢٤. النبات لأبي حنيفة الدينوري، بيروت ١٩٧٤م.

١٢٥. النبات والشجر للأصمعي، في ضمن البلغة في شذور اللغة، نشر أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، سنة ١٩١٤هـ.

١٢٦. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، د.تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

١٢٧. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق د.محمود الطناحي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمصر.

١٢٨. الوافي في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل، تأليف أحمد إبراهيم عمارة، طبع الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ

فهرس الموضوعات